

کتابخانه
شورای
مللی

خطی اهدائی	کتابخانه مجلس شورای اسلامی
۱۳۸۶	

خطی اهدائی
کتاب
مجلس
اسلام
۱۳۸۶

خطی

۶



بسم الله الرحمن الرحيم وهدى

الحمد لله الذي جعل من نور صدره كلام منور في ربه وهدى به آيات
 رفته بخدمه وعلی ذمه وهدی به المصطفی الدینی بالیقین وهدی به ان صدق
 في الاخيرين وهدی به خير انزال اليه الكتاب وهدی به اداة الحكمة وهدی به كتاب
 عمده وآله الفاضلين في سمرات ائمة وهدی به لطف الامر والحق اليه وهدی به المولى
 الحق الملك وهدی به قول الحق الذي لا يخفى به في سائر انوار الهدى بالبرهان
 حيدر الله قلبه من نور البرهان والحق في درسه اذ كثر فيه طائفة من الناس
 الربوبية والحمد لله الذي انزلنا من فوقه علم الحق والهدى وهدی به وصفت
 اليها انعام العجور والابواب في هذه الجواهر الدائمة في خزائن اصداف الحكمة
 المحترمين والحمد لله الذي انزلنا من فوقه في حيث لم يزلنا في هذه الكتب في علمنا
 من نوره انوار المائدة اوقاف ادم لولم انوار من اليها ونور من انوار الهدى ليرى
 بمرئيه في ايسر من قبته من مشكاة ائمة والولاية مستوحية من نبيس الكتاب وهدی به في
 ان تمت من هذا كتاب المباحين او حرا اذ حجة لمعلمين وكرهنا يكون مقبولة
 للسالكين في انوار الاخوان المؤمنين وان كانت شتى في الجبال والجزيرين
 وخطا، الا انه انوار الحكمة واليقين واولي، فقلت استنبطت بطور ديني لكني
 اعتقت بوجه الله القديم واولي به من مرمعه اداة المؤمنين وهدى به ملكوت
 العظيم والوزارة في فطانت لولم لمعلمين الى ان انقوت في ابحاث في نقد



خطی ۱
۶

فقد اهتم في الاصدارات المار بهم مليون دنه ان لموت يكون عارفا في هذا الكتاب
الوجه في هذا العقد القديم بين كنهه والاسرار خفية كسرها في ان يكون في كنهه
نسبتة ودم ورجوه خفية كنهه باجر شير ودم الاول ودم الثاني واما ان
ليكن حقيقا ان الاسرار لموت موت حكمة كنهه واما ان يكون كنهه كنهه كنهه
عبر حقيقه ان كنهه ان كنهه ان كنهه ان كنهه ان كنهه ان كنهه ان كنهه ان كنهه
كنهه ان كنهه ان كنهه ان كنهه ان كنهه ان كنهه ان كنهه ان كنهه ان كنهه
لوا كنهه ان كنهه ان كنهه ان كنهه ان كنهه ان كنهه ان كنهه ان كنهه
في كنهه ان كنهه ان كنهه ان كنهه ان كنهه ان كنهه ان كنهه ان كنهه
فقد اهتم في الاصدارات المار بهم مليون دنه ان لموت يكون عارفا في هذا الكتاب
الوجه في هذا العقد القديم بين كنهه والاسرار خفية كسرها في ان يكون في كنهه
نسبتة ودم ورجوه خفية كنهه باجر شير ودم الاول ودم الثاني واما ان
ليكن حقيقا ان الاسرار لموت موت حكمة كنهه واما ان يكون كنهه كنهه كنهه
عبر حقيقه ان كنهه ان كنهه ان كنهه ان كنهه ان كنهه ان كنهه ان كنهه ان كنهه
كنهه ان كنهه ان كنهه ان كنهه ان كنهه ان كنهه ان كنهه ان كنهه ان كنهه
لوا كنهه ان كنهه ان كنهه ان كنهه ان كنهه ان كنهه ان كنهه ان كنهه
في كنهه ان كنهه ان كنهه ان كنهه ان كنهه ان كنهه ان كنهه ان كنهه

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

مکتبہ

[illegible]

بحر الامور انما هو حقيقة يكون له حقيقة وهو العلم المشعرا ان في كنهية الحق والاشياء
 واشياء لا تبارك الا ان كان لها حقيقة في الوجود لا تصدق في الحقيقة فيكون
 الا ان كان نسبة الحق للمبدء والاشياء نسبة الحق للمبدء والاشياء نسبة الحق للمبدء
 لما علمت ان الواقع في العيان والوجود بمقتضى ليس ان الوجودات والاشياء
 وثبت ان الوجود بمقتضى ليس له حقيقة في الوجود لا تصدق في الحقيقة فيكون
 لها ولا شخص لها بل شخصها بنفسه في الحقيقة لا تصدق في الحقيقة فيكون
 بين اعمادها وهو بانها ليس لها حقيقة في الوجود لا تصدق في الحقيقة فيكون
 انما يتحقق في كنهية ما كانت له حقيقة في الوجود لا تصدق في الحقيقة فيكون
 فالجواب ان الاشياء لا تتحقق في كنهية ما كانت له حقيقة في الوجود لا تصدق في الحقيقة فيكون
 في اعمادها وهو بانها ليس لها حقيقة في الوجود لا تصدق في الحقيقة فيكون
 انما يتحقق في كنهية ما كانت له حقيقة في الوجود لا تصدق في الحقيقة فيكون
 في وجوده نعم وهذه حقيقة في الوجود لا تصدق في الحقيقة فيكون
 مسئلة الوجودات الحقيقة في الوجود لا تصدق في الحقيقة فيكون
 وهو انما نقول الحقيقة في الوجود لا تصدق في الحقيقة فيكون
 حرف الوجود في كنهية ما كانت له حقيقة في الوجود لا تصدق في الحقيقة فيكون
 فنقول ان الوجود بمقتضى ليس له حقيقة في الوجود لا تصدق في الحقيقة فيكون
 بديهي الظاهر ان كنهية ما كانت له حقيقة في الوجود لا تصدق في الحقيقة فيكون
 من كنهية ما كانت له حقيقة في الوجود لا تصدق في الحقيقة فيكون
 لا يتحقق في كنهية ما كانت له حقيقة في الوجود لا تصدق في الحقيقة فيكون
 هو ان يكون موجودا في كنهية ما كانت له حقيقة في الوجود لا تصدق في الحقيقة فيكون
 وذلك الوجود ان كان حقيقة في الوجود لا تصدق في الحقيقة فيكون

١٠٣

الحق

انما هو حقيقة في الوجود لا تصدق في الحقيقة فيكون
 لا يتحقق في كنهية ما كانت له حقيقة في الوجود لا تصدق في الحقيقة فيكون
 انما يتحقق في كنهية ما كانت له حقيقة في الوجود لا تصدق في الحقيقة فيكون
 في وجوده نعم وهذه حقيقة في الوجود لا تصدق في الحقيقة فيكون
 مسئلة الوجودات الحقيقة في الوجود لا تصدق في الحقيقة فيكون
 وهو انما نقول الحقيقة في الوجود لا تصدق في الحقيقة فيكون
 حرف الوجود في كنهية ما كانت له حقيقة في الوجود لا تصدق في الحقيقة فيكون
 فنقول ان الوجود بمقتضى ليس له حقيقة في الوجود لا تصدق في الحقيقة فيكون
 بديهي الظاهر ان كنهية ما كانت له حقيقة في الوجود لا تصدق في الحقيقة فيكون
 من كنهية ما كانت له حقيقة في الوجود لا تصدق في الحقيقة فيكون
 لا يتحقق في كنهية ما كانت له حقيقة في الوجود لا تصدق في الحقيقة فيكون
 هو ان يكون موجودا في كنهية ما كانت له حقيقة في الوجود لا تصدق في الحقيقة فيكون
 وذلك الوجود ان كان حقيقة في الوجود لا تصدق في الحقيقة فيكون

بعضهم لا يشبهه لا كشوقه لعلها ان كان صورة او اكره لولاه كانت محله
 او غير متفرقة من صورته الجوهرية وجوده كما بان ان عاين على من غير ان يكون
 صورة او اكره لولاه كشوقه لعلها ان كان صورة او اكره لولاه كانت محله
 واما في ظاهره من ان يكون ان يفرق الصورة عن الجوهر فيكون الجوهر
 معقول لذلك العاقل ان يكون هو هو فيكون الجوهر فيكون الجوهر فيكون
 الصورة مساوية الجوهر في وجوده فاعلم ان يكون الجوهر فيكون الجوهر فيكون
 عرفت انما في المحقولة والعاطية كما ان الله تعالى في قوله لا اله الا الله
 سائر الامور الصادرة عن جوهرها الا في صورته والذات الا في وجوده
 بعض معقولتها وقد فطنا ان لا يكون في ذلك الصورة المعقولة
 قد فطنا من غير ان يكون في ذلك الصورة المعقولة
 يتصور بمجرده دون العاطية كما بان ان المتعاطية في وجوده
 وجوده من موهوبه فيكون معقولتها انما في صورة اولها ان يكون
 تعقلها في صورة المعقولة لولاه فيكون في صورة المعقولة في صورة
 وليس الا في صورة المعقولة في صورة المعقولة في صورة المعقولة
 مع معقولتها في صورة المعقولة في صورة المعقولة في صورة المعقولة
 والحقيقة من الجوهر في صورة المعقولة في صورة المعقولة في صورة المعقولة
 بان يخرج من الصورة كاسمها والادنى من جوهرها كاسمها في صورة المعقولة
 او انما في صورة المعقولة في صورة المعقولة في صورة المعقولة
 والاضال في صورة المعقولة في صورة المعقولة في صورة المعقولة
 ما هو في صورة المعقولة في صورة المعقولة في صورة المعقولة
 وان لما في صورة المعقولة في صورة المعقولة في صورة المعقولة
 في صورة المعقولة في صورة المعقولة في صورة المعقولة

معلم

بعضهم لا يشبهه لا كشوقه لعلها ان كان صورة او اكره لولاه كانت محله
 او غير متفرقة من صورته الجوهرية وجوده كما بان ان عاين على من غير ان يكون
 صورة او اكره لولاه كشوقه لعلها ان كان صورة او اكره لولاه كانت محله
 واما في ظاهره من ان يكون ان يفرق الصورة عن الجوهر فيكون الجوهر
 معقول لذلك العاقل ان يكون هو هو فيكون الجوهر فيكون الجوهر فيكون
 الصورة مساوية الجوهر في وجوده فاعلم ان يكون الجوهر فيكون الجوهر فيكون
 عرفت انما في المحقولة والعاطية كما ان الله تعالى في قوله لا اله الا الله
 سائر الامور الصادرة عن جوهرها الا في صورته والذات الا في وجوده
 بعض معقولتها وقد فطنا ان لا يكون في ذلك الصورة المعقولة
 قد فطنا من غير ان يكون في ذلك الصورة المعقولة
 يتصور بمجرده دون العاطية كما بان ان المتعاطية في وجوده
 وجوده من موهوبه فيكون معقولتها انما في صورة اولها ان يكون
 تعقلها في صورة المعقولة لولاه فيكون في صورة المعقولة في صورة
 وليس الا في صورة المعقولة في صورة المعقولة في صورة المعقولة
 مع معقولتها في صورة المعقولة في صورة المعقولة في صورة المعقولة
 والحقيقة من الجوهر في صورة المعقولة في صورة المعقولة في صورة المعقولة
 بان يخرج من الصورة كاسمها والادنى من جوهرها كاسمها في صورة المعقولة
 او انما في صورة المعقولة في صورة المعقولة في صورة المعقولة
 والاضال في صورة المعقولة في صورة المعقولة في صورة المعقولة
 ما هو في صورة المعقولة في صورة المعقولة في صورة المعقولة
 وان لما في صورة المعقولة في صورة المعقولة في صورة المعقولة
 في صورة المعقولة في صورة المعقولة في صورة المعقولة

بشرع

ونفخ بالبسا والموسوم بالبيوت والفتا صورة الكلام والصلوة على
الكلمات والآيات الفاخرة سيما مظهر الاسم الأعظم والناهي بآ
الرسالة في ترتيب نظام العالم والتسليم بعنق سياسته تفكر
في أقدم عهد الذرخ في الكتاب وختم ومنزلة البناء من الحق والتم
من النقا من الله هو الفضايل والحكم واولاده ذوو المعالي والكرم وولد
فيقول حامد القور العقيدة در اصد الحقائق الملية الشهيرة بعد
لرحمن اجابة علم من جملة من الاخلا والروحية واسعاف متجربة
طائفة من الاوراد السلوكية في بيان العناية الالهية ومعرفة القضا
والقدر واللوح والقيم واثبات جودة نظام العالم على اتم ما يتصور
وكيفية دخول ما يشاهد في الشرور والقدرة من تفصيل القضا الايام
في بيان افعال الواقوت من اباخير وان متعاطيها لمفطرة صورة
وفي عائدة التكليف بالاعمال واثباته في الحاجات المهمة والفتنة
لا سافهم هذا المختصر مستغنيا بالحق القور والقدرة من المتالمحة
في فصول انتهى الاصول من فصول الفصل الاول في معنى العناية والفتنة
والقدر العناية على ما يراه جماعة من رؤساء المشايخ اتباع الحق
الاول نقش في ذاته ثم ولها محرم ذاته ثم هو علمه

٣٠

اليزار

بما عليه

بما عليه الوجود من الاشياء الكلية والجزئية الواقعة في نظامها افضل ما
في الامكان اتم تادية مرضيا بها عنده ثم وعارضا قدس الله
على الاسم صورة في ذاته ثم فيكون ذاته نعم بحيث يفيض عنه
صور الاشياء معقولها مشاهدا اياها مرضيا بها عنده في نظام هو فون
النظام الممكنة خيرا وكما لا فيلسف لمحايد من هو علم بسبب ذاته
مقد علم في شائبة كثرة وتفصيل بحيث يجمع الاشياء خلاف العلويات
التي هي في الذوات والاشياء الصادرة عنه بطايعها وشخصياتها
وعلمه ثم بحسب تلك القاعدة على انها في ذات نعم الذي هو علم
علمه مبدا في تصور الاشياء لا مبدا قابلا لها فكما ان وجهه مبدا في الوجود
الوجود الممكنات فكذلك علمه مبدا في العلوم العقلاء والعقلاء عبارة عن
وجود الصور العقلية لجميع الموجودات بايديع البارئ تعالى في العالم العقلي
على الوجه الكا بل زمان على ترتيبها الطول الذي هو باعتبار سلسلة الاعلى
والمعلول في الفرض الذي هو باعتبار سلسلة الزمان بحسب مرتبة
جزئيات الطبيعة المنتشرة الافراد لاجزاء الزمان والقدرة عبارة
عن ثبوت صور جميع الموجودات في العالم النفس على الوجه الجزئي لمطابقة
لما في موادها الخارجية الشخصية منتشرة لا اسبابها لازمة لا
الجزئية واثبت بها

في نظامها افضل ما
المختص بخلقها في العالم الممكن

وفاتهما المعينة وتشميلهما العناية الأولى مشمول القضاة والقضاء
لما في الخارج الآلة العناية لا محل لها على الراس المختار والكل
القضاة والقدر محل الفعل الثاني في محل القضاء ومحرك القدر
ان عناية البارئ اقتضت اول ما اقتضت جوارحه سيئتي
بالعلم لا بما والعقد الاول على ما ذكرته به الاحاديث النبوية ونظرة
به الحكمة الالهية ثم انه لما تحقق في الوجود اجرام كثيرة كثيرة
بعضها انبثرت في دورية الحركات مختلفة الاقدار واجهات
بما دلت عليه الهيئة والرصد فلها لا محذور غلبة وعنا
قدسية متكثرة بعضها عنصرية ذات مبادر حركات متغيرة
طبيعية فادع البارئ من وسط العقد الاول عقولا اخرى قدسية تلك
عليه واجراما سادية مع نفوسها التي هي على تلك عليته وعنا
جسمانية مع قواها الطبيعية على ما اثير اليه في الملكة الحكيمة وذلك
العقول القدسية انوار تارة مؤثرة فيما تحتها من
النفوس والاجرام بتأثير الله تعالى وان من آثار قدرته وجلاله
كما ان نوريتها التي لا يزد على ذواتها لمعة من لمعة ومبته و
وهذا الاعتبار يسمى الملكة المقدسية وعالمها عالم الف

وكم

وكم يفيض منها صور الاشياء وحفايقها بانها حتى سبحانه
تلك يفيض منها صفاتها وكما لانتها الثانوية التي هي بها
نقفا لانتها فبذلك الاعتبار او باعتبار ان بامداد فيضها في
النور تلك الملكات والقضات عند قدرتها وحفظها عند
حضورها على قدر إمكانه في عالم الجبروت وهو صور صفة جارية في
ومن المتحقق المنبث ان جميع ما وجد الله من ابتد العالم
الى اخره منقشة فيها نقشا لا ينفك هذا العين على صفة
على وجه بسيط عقلا مقدس عن شائبة كثرة ونقص كما حقق
في كتاب النفس الشفاء وذلك الاشفاشي هو صورة القضاة
الالهية في عالم الجبروت وهو المسمى بالكتب بصفة الاستار كما
قاله القدماء في ام الكون بل الدنيا الحكيم والنفوس باعتبارها قاضية
العلمية على النفوس الكلية العقلية على ما نال سبحانه اقره ورب الاكرم
الذي علم بالقلم وكما يفيض علينا من العلوم الحق انما يفيض من ذلك
العالم ولا شك ان تلك الجوارح التي هي خزانة غيبه قد كما قال
ان من شئ الا عندنا خزائنه قدسية عن تعلق الزمان بتعاليه

عن التجرد والحد ثمان فاقفا لك لما ثبت ان كل ما هو في هذا
العالم او يجزئ بكنهه يثبت في النفس الفلكية فانها عالمة لمكان
مركبتها كما بين في علم الطب واللاهوت كما ان عالم العضا
٢٤ بجوهره القدر هو العلم عند القضا فكذلك العالم النفسي
بجوهره النور هو لوح القضا هو القدر فينقش في علم العقل
في لوح النفس الناطقة كما يستنسخ بالعلم في اللوح صور معلومة
مقبوضة منوطه بملها واسيا بها عما هو كما فتلك الصور هي
ثم ينقش من في القدر المنطبق الفلكية نفس جزئية متخفة
بالتكامل وهيات معينة مقارنته لادوات معينة مقدرة بمقدرة
واوضاع معينة من لواحق المادة على طبق ما يظهر في الخارج وهذا
العالم عالم الخيال والمثال هو لوح القدر كما ان ذلك العالم الذي هو عالم القدر
الناطق الكلي هو لوح القضا وكل منها كتاب بين الاذن والادلوح محفوظ
المحو والاشياء كما قال الله تعالى فقلون والثاني كتاب المحو والاشياء
تعمل في الله ما يشاء وينتبت عنده ام الكتاب يحصل تلك الصور المعينة
بوقتها المعين هو قدر الاشياء المعين الخارج عن القدر والوجود عند تحقق
وقته كما قال الله تعالى وما ننزل الا بقدر معلوم وهذا العالم اي لوح

هو عالم

هو عالم الملكوت العالي باذن الله تعالى المستوفى بامره المدبرة لا هو عالم
باعداد المواد ونهيتها السبب في ان وجود تلك الصور الجزئية في
موادها التي رجتها من اجزاء في مراتب علمها كلمات الله التي
لا تفسد ولا تتبدل مع اعراضها اللازمة والفارقة التي هي بمنزلة
الحركات الاعرابية والبناءية في المادة الكلية المشتقة عليها هي
الوجود والجزء المجزئ المملو بالصور كما اشيرة في الصفحة القرآنية
لقول الله تعالى لو كان البحر مداد الكلمات لكانت البحار قد انقضت
كلمات ربنا ولو جئنا بمثله مداد لتكيدوا ذلك وتحقق كونه تعالى
بذاته وعلايا جميع معلولا بنا على ان العلم التام بالعلم التام هو
العلم التام بالمعلول ونحن قد بينا في بعض رسائلنا بوجه عيني
ان العلم بالعلم اذا لم يكن نقشا زائدا على ذات العلة لم يكن نفس
وجوه ما يلزم ان يكون العلم اللازم منه بالعلم اليقيني وجود ذلك
المعلول امرامبائنا له فاذا كان كصورة موجهة في الخارج سواء كانت
عقلية او مادية يرتفع في سلسلة الحاجات لا مسبب السبب فيجب
ان يكون كونه وجودا بالخارج بعينه هو كونه علم البارئ تعالى بذكره سبحانه

لما كانت الأشياء الزمانية والحوادث المادية بالنسبة إلى البارحة
المقدسة مع الزمان والمكان متساوية الاقدام في الحضور عند
المسؤول والحصول لديه المتوكل بين يديه ولم يتصور في حق الماضي المحال
والاستقبال المتوكل بنفسه في حركات التغير التي كان الطول والسرعة
أو المقارنة والمساواة في تلك الحركات في تلك المكانات فيجب ان
يكون لجميع الموجودات بالنسبة إليه نعم فعلية صرفة وحضور فعلي
غير زمني ولا مكاني بلا غيبة وتغير في الزمان مع تجدد المكان
مع انقضاءه بالقياس إليه كالآن والنقطة وسجود ودرجات
السموات الجامعة للآزمنة المحددة المكننة والمواد المستخلصة
على كل ما هو مطوية في نظر شهوده دائمة ثباته في الوجود ليس في الوجود
الكلمة كغيرها حتى يغيب ما تقدم نظره إليه او يفقد عنه ما
تأخر عنه فيكون نسبة حاطة القيومية الاشرافية لا جميع
والكلمات العينية نسبة واحدة غير زمانية كما في القرآن المجيد
والنقطة من درقة الالهيها ولا جهة في ظلمات الارض والارض
ولا يابس الا في كتاب صبيح وهو دفتر الوجود وهم انهم يتوكل
في كون نفوس السماوات شاعرة بلورزم حركاتها مطلق

على كل

على كل الكوايين الواقعة في الالهيان انه على هذا التقدير يلزم ان يكون
تلك الصور المعلومة او المنقوشة غير متناهية لا متناهية لا متناهية
الحوادث في المستقبل كما هو رأيهم وهو بطل من وجهين
اما اولهما متناهية وهو سلسلة من زمنية حتمية احادها موجودة
معاً كما يرى من عليه واما ثانياً فلان تلك الصور انما ان يكون
فيها ما لا يقع ابداً او ليس له وجود والالم يكن من الكوايين
المستقبلية وقد فرض انها من الكوايين المستقبلية وكذا الثاني
والا لكان باق في بقع في الكون لقطع ما لا يتناهي من حركتها
فيكون ما وقف الوجود بعده ذلك عدم تجدد الحوادث او جعل
المبادئ بها وكلها باطلة عندهم فنقول لئلا ينحصر في ذلك
اما عاراض فيجب ان تكون متبادلة حركات الافلاك بعضها
لا بعض باعتبار ازمنة عوداتها عددية كما يؤيده الرصد في ان
النقوس الكائنات في مدارك الافلاك المنطوقة السارية في اجرامها
متناهية ولا يوجب ذلك تنامي الكائنات لوجوب تكرار الوضع

الفلكا عنده الموجب لتكرار الحوادث من الصور الجسمانية و
 بعد مرور مبلغ من الدورات الكثيرة على ما قيل في السماوات
 الرجوع اليه فمما صاحب شرافة متابعوه (قد اوجبا عنه من حكماء
 الفلاس ورجال الدين من معروف يونان فالحوادث عندهم
 حكمة حاصلة في النفوس الانسانية من مبادئها العقلية وتلك
 القوابل الكلية واجبة التكرار في الحوادث نزول في عودها
 ما كانت عليه لا بعينه لا متنازع اعادة المعلوم بالقواطع الربانية
 فاذ كانت النفس الكلية متفككة على كبريات الاقترانيات او صغريات
 الاستثنائية اذ كانت كل ما كان كذا او كانت مما يتجدد الوصول
 لا كمنقطة على كبريات الاقترانيات او الكبريات الاستثنائية
 اي كمن كذا وليكن فلها ان تعلم لوازم حركاتها بالقيام هذه
 الجزئية لتلك الكليات التي العلم بالحوادث الجزئية على الوجه الكلي
 ليحصل لها العلم بالحوادث الجزئية على الوجه الجزئي وهكذا لان
 الادضاع بعينها ولا يوجب ذلك تكرار تلك النفوس المجردة كما تكرر
 يودسف النجوم الشاسعة كان ممن حكم بطونان نوح على

نسبتا

فيتم الاشاع ذلك التكرار على ما بين في مقامه واما على ما بين
 ان النسب كانت الفلكية جميعها او بعضها صميتها بناء على انها
 اقل على القدرة وعلى الاجاد ولعدم تكرارها وانحصارها وجوب
 اعتقادها هو الاشراف في حق الله تعالى قدرته وجوده وان لم
 يطابق الرصد لان امور الرصد تقريبية والنسب الحقيقية ربما
 لا تتركها فبان النفوس المنطقية الفلكية كما ذكرنا كتاب المحو
 والانتفاء فبقدر ان في رأس كل مائة سنة من سنين العالم
 الالهية التمر ثلثمائة الف وستين الف مما يؤيده المخبون
 يثبت الله في تلك النفوس صور ما وجد في تلك السنة ثم بعد
 تمام الاجاد فيها يحو كما ويثبت صور ما يوجد في السنة الاخرى
 وهكذا لا غير النهاية على ما ذهب اليه الحكماء واخيرا تأويل هذه
 السن بقوله تعالى يوم نطو السما كط السجل للكتب والشر
 لا ايام تلك السن بقوله تعالى يدبر السما والارض ثم يجمع
 اليه في كل يوم كان مقداره الف سنة مما تعدول اقول
 في كلام القولين نظرنا في الاول فلا نشأ على كون تلك

السلسلة المترتبة من العوار المعرفة والمنقوشة بحجج
الاجزاء والاقاد معاد الالهامات لا تتأهبها وذلك بتأصيلها
تحقق بدعوات كثيرة من المبادئ العقلية فوق ما تفر
من الجبهات عند هم فيها وكذا بناء على انفرادها والاعتناء على
الافلاك هو ليس بشئ واليضم النفوس المجردة المتعلقة بالو
اليف كالأشياء حادثة وذهب صاحب هذا الرأي لا تتأهبها
كانت معلومة او منقوشة صوراً في المبادئ ان لا لزوم لانتها
تلك المعلومات والعوار وعاد المحذور وان لم يكن شئاً او بعضها
فيها لزم جهل المبادئ ببعض المحاور وقد وقع فيها عيب
واما في القول الاخر فلان تلك العلوم الحسنة الحاصلة في نفوس
الافلاك ما ان يكون كلية او جزئية فان كانت كلية فلا غائدها
لما نحن بصدد لان الكلام في الادراك الجزئية الحاصلة للنفس
المنطوية العقلية وان كانت جزئية فتغير ما وعدم اجتماعها
بعضها مع بعض لا تحصل دفعة واحدة فان منازلة الجزئية في الادراك
اما التغير والاحساس اذا كان المعلوم مادياً والعلم المحصور
اذا لم يكن كذلك كلامنا في الاول وظاهره لا يكون حصول الجزئية

المتخالف

المتخالف المتباينة الاشياء نسبياً وكيفية الاستعدادات
وتوارد الانفعالات سواء كانت في المادة الخارجية وفي القوة
الادراكية واليضم المعلوم ان كل واحد من جهة الفيض
الاول الابداعي من العوار والكلمات في عالم من العوارم بحسبها
لا تتأهبها لا عقل وجهاً عقلية متناهية للبرهان المقام على نهاية
المراتب العقلية بخلاف ما يحصر من جهة الفيض الثاني بحسب
الاستعدادات المتعاقبة الغير المتناهية فلا تتأهبها لا تتأهبها
علمت فقول في ان العوار الفائقة على نفوس الافلاك في ركن
جميع الحسنيين المذكورة الغير المتناهية اذا لم يكن منكزه ولا حاصلة من
جهة تواردها الانفعالات والاستعدادات كما قرر به بصلح مما فوقها على
طريق الابداع لادى لا عدم تنام جهتها الابداع وذلك بمنع وان
الفرائنية فلها محروقاتها غير ما ذكره فالأقرب ان يكون صور الكليات
على ترتيبها التي هي على ثابتة في المبادئ العقلية على وجهها منزلة عن
الزمان والنفس المدبرة العقلية لتتفق لا تتفق تلك المبادئ
العقلية للمكان حصولها لها لكونها ناطقة وذات ادراكات يكون
كما هو رأي اهل الحق واذا ارشفت انت رحت على فنية الشوقية

موسط الصورة الجزئية لا نفسها الحيوانية التي بمنزلة
الجنال فبما هي متخفية ودم تابع لا ادراك جنال فيحرك جسمها
فحدث وضع تستعد به النفس لاستفاضة كمال عالم الكمال
العقلية فاذا غاض عليها كمال في اشرف على مهيمنة توريث
متخيلة الصورة جزئية فانبعث شوق اقوى جزئية في كمال
اشرف لا لا يتنام وكما ان شخصت الصورة الكلية القابضة
على النفس ان توجبها لا بعض المعلومات واستخفافا اياها واستخفافا
بها لوجوب فهم لها مع البعض الاقوى وكل صورة لافقة تذهبها
الصورة السابقة وما يلزمها والالزم وقوف الافلاك عنه
سيكون الشوق لمحصل الكمال العقلية باسرها لنفوسها ككونها
ضرورة اذ هي موجودة بالفضل وكما ان القضايا الكلية والارادية
لا تستلزم حركة البدن مالم يتشخص بالجنال ولم تغير جزئية
لشوق جزئية لوجوب حركة جزئية ولا يمكن استحضار معلومة
من الكليات والجزئيات فلكل فيها وكما الاثارة كصورة كلية وتخل
فيها جزئية بلزمتا هيته مختلفه كجسود الازمنة والالكنة
والاشكال والادضاع والمقادير وغير ذلك مما يعلمه العقل

في صناعتهم

في صناعتهم وتلك الصورة الكلية واحدة بعينها مطابقة
لجميع تلك الجزئيات ولم يتغير بتغير تلك الصورة الكلية
الفلكية لا يلزم تكرارها ولا تكرارها بتكرارها كما كانت
غير متناهية بل كل منهما واحدة بعينها مطابقة لجميع جزئياتها
لم يتغير بتغيرها كما ان غير اليه بقوله تعالى وعنده ام الكتاب لا
يلزم ايضا تكرار الحوادث في العالم بتكرار الصور الجزئية عنه
تكرر الادضاع المعجزة على تقدير عددية النسب الكلية وتناوب
ادوارها وتشابه عوداتها لان كل وضع يقارنه من الادضاع
السفلية والعلمية واستعدادات المواد والصور السابقة
والاحوال اللاحقة ليس قبله ذلك اعتبر بالقاء اجتماعا متساوية
في الماء متعاقبة حيث لم يلزم حركة الماء وتشكيله في التوبة
الثانية كحركة وتشكيله في التوبة الاولى مع تساوي الاسباب
للمنتزج انما سبق باللاحق فاذا ان تجوز ان تقبل المتخيلة
الكلمية بسبب ذلك الوضع المائل للوضع السابق صورة جزئية غير

الصورة الاولى الحاصلة في ذلك الوضع تنسبه وتمثل قد
علم ان علم اللوح لا يشبه علم الانسان ولو لم يكن بينهما
جماديتان كما ان ذات الله وصفاته لا يشبه ذات الخلق
صفاته بل العلم الالهي ملك وحده من اللوح ملك نفسا
والكتابة تصوير الحقائق واذا ضمتها كان كون النفس لا يدخل
في الحقيقة او الحدية او غير ذلك وكذا اللوحية لا يدخل في
الحقيقة العقلية او غيرهما بل هو العلم هو الناقل للصورة
وحده اللوح هو المتفصل بتلك الصور وليس شرطها مطلقا
فصلاح خصوصياتها بل ان اردت مثلا مناسبا لهذه المعاني
التي هي كهيئة العلم واللوح والقفا والقدر فانظر بعين
النشأة لان ائمة التي كهيئة العالم وتدبره معها دراما
فلما انما انما الانسان من هذه صدورا وبروزا من مكان
لا يظهر شهادتها اربعة مرات يكون اولها في ملكه الذي هو عينه
في غاية الخفاء كما انها غير مشعور بها ثم ينزل الى جوف قلبه اي مرتبة
نفسه عند استخفافها بانفكر واحفظ ما بالبال كهيئة وفي هذه المرتبة
تحقق الانسان التصورات الكلية وكبريات القياس عند الطلب

للملح

للملح الجري المنبعث عنه العزم على الفعل والتوخي عنه
المرتبة من الانسان بالقلب جبرية انتقالية من معلوم
معلوم كما هو شأن العلوم النفسانية الحقيقية الاحتمالية
اول اعتبار وجهه تارة لا العقل العرف وتارة لا الحس ثم ينزل
لاخذن خيال مستقيمة جزئية وهو مطلق التصورات الجزئية
وصورتها القياس لجعلها فيهما لا تلك الكبريات الجزئية وينبعث
عنه العقل الجازم للفعل ثم يتحرك اعضاؤه عند ارادة اظهار
في الخارج فيظهر في الخارج كل ما يحدث في العالم من الصور
الاعراض فان الاول بمثابة القفا ومحل بناء العلم والثانية بمثابة
نقش اللوح المحفوظ والثالثة بمثابة الصورة السماء ونقش
لوح القدر عنه بعفهم والرابعة بمثابة الصور الحادثة في المواد
التي هي لوح القدر الخارج ولا شك ان النزول الاول لا يكون الارادة
كلية والنزول الثاني بارادة جزئية تنفذ الارادة الاولى الكلية
فتبعث كجملتها ومناقرتها اى جزئها عند علمه عن عالمها
ظهور الفعل فتتحرك الاعضاء والجوارح وتظهر الفعل ومركبة

الاعضاء بمشابة حركة السماء وسلطان العقل في
 في الدماغ كسلطان الروح الكا في العرش في ظهور قلبه الحقيق
 الذي هو النفس الناطقة في القلب العزري كظهور النفس الكلية
 في تلك الشمس في العالم بمنزلة القلب العزري في الإنسان
 كما ان العرش بمشابة الدماغ مثا والله لكل شيء محيط
 الفعل الثالث في ان العالم مخلوق بما اجود النظام
 واتما لا وضع لا يتصور فوق نظام نظام في الجودة والفعل
 والبرهان عليه في جميع لم ياتي في اثنين ذلك في مسكين
 المسكين الاول فنقول في بيانه قد تبين وتحقق ان جميع
 الوجودات في العالم تعدت اسماءه وتجدت الاله برى
 من جميع احواء النفس ووجوده الله مع مهيبة افضل وجود
 ومبدء كل قبض وجود فلا يمكن ان يكون اقدم من وجوده وجود
 ولا في مرتبة وجوده وجود فلا مادة له ولا موضوع ولا صورة
 ولا غاية لان هذه الاشياء انشأ في اولية وتقدم
 من ههنا يظهر انه واحد في مبدء عالم بذاته التجرد في المبدء

المادية

المادية
 في الاعشية السيمولائية وجميع الاستاد ما ورجوعها اليه
 وعلم من هذا ان وجود ما يوجد عنه انما هو ما يحض في وجود
 لوجود ما سواء مع علمه ورضاه ولا يفيد وجوده ما وجد
 بما لا اورا في لذة او بهجة او نفع او خلص من خدمته
 او غير ذلك من المنافع والجزات لكونه غنيا في العالمين
 وجوده الذي هو ذاته هو بعينه وجوده الذي يحصل منه
 غيره بهما هناك ذات واحدة وحيث في واحدة لانه
 ينقسم لا شئ يكون باحدهما تجرد ذاته وبالاخر حصول شئ
 آخر عنه كما ان لنا شيئين تجرد ومشذوب جدهما هو النطق
 وتلك بالآخر وهو صناعته الكتابة وبالجملة لا يحتاج في ان يقضي
 عنه شئ لا شئ غير ذاته صفة كان او حركة اذ الله كما يحتاج
 النارة الحركة بشئ لا صفة من الحركة والشمس في اضافتها
 اطراف الارض بالحركة والنجار شئ تحت الباب في الفاعل ولا يبدل
 يمكن ايضا ان يكون له فعل عاقل او مشط واذا فاضت عنه
 الموجودات بترتيب رتبها وحصل الكل من وجوده في ذلك

منها الوجود ومرتبة فيشبه من اشرفها وجودا كالقول الفعالي
 يتلوها ما هو انقضى منه قليلا كالنفوس الجردة العقلية ثم العلم
 المنطوق السماوية وكذا لما ان يشي الى الوجود الذي هو
 حش الجودات واضعها فيقطع السلسلة الترتيبية عند
 ولا يتخطى ما دونها لعدم امكانه فهو نهاية تدبر الامر
 يدبر الامر من السما الى الارض ثم يغيب عنه بلا منازع
 المواد الحسية الصور النوعية التركيبية على مراتبها المتفاوتة
 بحسب في الاستعدادات فلا يزال يترق الوجود من الاول
 الى الاخير ان يشي الى الاخير الذي لا فضل منه في
 السلسلة الصورية فاحسب المادة المشتركة والفضل
 منها الاسطقات ثم المعدنيات ثم البنات ثم الجا
 الغير الناطق والفضل ما وصل الى درجة العقل المستفاد
 فيه الوجود لا المبدأ الذي ابتد منه وارتفع في واردة
 الكمال بعد ان بسيط فيها فننده يقف في رتبة الجود
 يتعدى رتبة الوجود كما نظره الشاعر في رتبة حلقه منى
 بحقيقة

بحقيقة بهم توحيوسني اذا تمهد ما ذكرناه من المقدسات
 فنقول كل مرتبة من مراتب الموجودات التي يكون في مراتب
 لا المجموع من حيث المجموع لا يمكن ان يكون انفسها
 هو عليه ولبتين ذلك ثباحت المبحث الاول في بيان
 ان مراتب الابدع اشرف الخا، يتصور في حقيقتها وهو
 ان كل ما وقع في مرتبة من تلك المراتب لا يتصور ما هو اشرف
 من نوعه فالتلك المرتبة من الجبهة التي صدر بها عن
 اما الاول فموجب الخصار نوع كل منها ونشخصه لعدم
 هناك العوارض المفارقة لكونها الاتفاق والحركات
 بعض الافراد يحوي بعض العوارض مع استواء الاستحقاق
 ترجع من دون مرجح واستباز الشئ بنوعه او بلازم نوعه
 موجب الخصار في شخص واحد واما الثاني فلما دلت عليه
 الامكان الاشرف المتفيدة من الاستاد الاول ارسلها المسقاة
 ليس ان الجوان الحق والفاضل المطلق لا يقتضي الاحسن
 ويشترك الممكن الاشرف بدليل من فيض جوده الاشرف في

وبرأيه المذكور في كتب شيخ المتألمين حسب الاشتراك وهي ان كانت
 غير مطروحة فيما تحت الكون وفي سلسلة العادات كما ظنه بعضهم
 لكنه جارية في سلسلة البدايات اما ترى يا عارف كيف ابدع الله
 جل شاناه اول العقل الفعالة والجوامد المتعالية مع المواد
 المتخفية ختصاص القوة والاستعداد اذ هو اشرف في الاسكان
 من الجوامد وافضل تلك المفارقة والوزن هو اقدمها واقربها
 لوزن الانوار جعلت كبرياءه ثم سايرها على الترتيب كما يفيض بها
 عالم الغامر وهو اقرب العقول الذوات والذات رتبة حكماء العقول
 اذ انفسه ليس في الشرح روح القدس في قوله تنوار ابدانه
 بروح القدس وهو المعلم الشدي العقول الذوات في حكمه
 والجميع ان الله ملكا له سبعون الف وجه من انفسه في صفاته وجماداتها
 كل وجه سبعون الف ملكا له اى لكل منفسه من انفسه صورة حادثة على
 والتفيد بهذا العدد اشارة الى سلسلة الجواهر كجعله عند باذن
 من الصور يسبح بجميعها اى كل واحد منها في هذه المادة
 خالقها كما قال وان من شيخ الاسبح بحمده ثم الانفلاك صادرة
 عنها

عنها باذن مبدع الكون على وجه لا تقربها نقص ولا قصور في
 ذاتها ولا اعتبار ولا فتور في حركاتها عا سفلها صغارا
 القدس مطبوعا لله تعالى ولكل منها معشوق عفا بحقه وحرك
 خاص بحرك على سبيل التشويق والامداد من الحق ان الكون مشاؤون
 لا مجال لرب العالمين متوقدون في عظمة اول الاولين
 الذي ادار رحاما وبسم الله يجريها ورسما لكن الكون متوسط
 بينا وبينه يشوق قدس ليقاربها لا اختلاف في الجهاد والحركات
 المنقرفة لكثرة القامات حسب تكثر الاجرام الحسنة
 العارسات ولها ايضا من كل صفة للميو لانبث فيهما مدخل
 اشراقها وافضلها فلهما من الاشكال افضلها وهي الكثرة
 ومن الحركات افضلها وهي الدورية الموجبة للحياة
 والنطق ومن الكيفيات المرئية افضلها وهي الفياض
 اشارك الساقين من الملائكة المقربين في انفسها
 اعطيتا نفسا بخيرت به في اول الامر وكل اعطى ما
 وانشالها والكيفيات المرئية التي تخصها والكمالات

ما يتدرج من الملائكة العالم باذن ربها ثم ما يتدرج من كبريات
اجسام الفلكية مع لوازم حركاتها من الاسطوانات ثم الارضية
والمتحركة التي توجبها الحركات وما يتدرج عليها من الكائنات
لترتيب جميع الاشياء احسن عندك مطلقا لا يدرك معرفته هذا
لكن بالوجدان كما عرفته الان بالبرهان المبحث الثالث من
مجموع العالم من حيث المجموع على الحكمة وادتم نظامه
تبيين وتحقيق في الكتب الحكيمة وعدة العالم بجميع اجزائه و
تعدد العالم سواء كانت متخالفات في الهيئة او متحدة فيها
متخالفات في العدد وذهبت طائفة من المتألهي الحكماء وحققت
الصوفية لان في العالم وحدة طبيعية بربان بعض مقدرة
حسية وفيه رسائل اخوان الصفا كما يكون العالم حيوانا واحد
بسبب الكلام نقله بوجوب القناب وكذا صرح العظماء
بان العالم حيوان واحد فنقول اذا كان العالم بجميع اجزائه
أحقيقا فلا يجوز ان يتصور نظام آخر يخل بهذا النظام الموجود
مرفوقه تمامية وكما لا دور مرتبة من الشرف والحيزية وبنية
ان ذلك النظام المفروض لا يجوز ان يكون متدرجا مع هذا النظام
الرائق

الواقع تحت طبيعة واحدة نوعية او لا يكون كل واحد من
بط فنصور النظام اضر منظم لبطا الاول فلما نفرض من ان لا
يمكن ان يكون جوامد ولا عرض متخالفات في هذا العالم الموجود
وعرضه (ما العقول والنفس الكلية وهو ليا الافلاك والهيولى
المتحركة وكل واحد منها يعبر عن فاعلية كجنته وادوية الجاهات
الفاعلية اللازمة التي يقفية ذلك الفاعل بها لا يغير ما بدأ
بما شرته من القابض استداده واعراضه المتعارضة لا محجة
لا يمكن عينه فكل واحد في من تلك الامور مرتبة من مراتب
الوجود لا يمكن تصور وقوع نوع آخر في تلك المرتبة فلا يمكن تصور
نوع آخر من اجناسها تقع في شئ من المراتب الا بال
الواقع فيها لا غير واما الحكيم وجسمه غير مختلف الحقيقة
وختلاف الزاوية بامور لاحقة للجسمية كما ان ليس
النوع بسيطه يكون جدر حسيهما وفعلها واحد كالسوا
والباض مثلا بالقباس لا اللون المطلق واما الاجسام البسيطة
فلا تخفى منوعاتها من الصور بما صدرت من المبادي
بحسب بعض جهات اللازمة اما بملقها وبغيره الا ان شئ من

الاسبق بلية خلية الامور العارضة الفارقة فلا يكون وجودها
 واما الاعراض فلانها تابعة للجواهر منقومة بها مع اتفاق
 الموضوعات والحيثيات الفاعلية والفاعلية لا يمكن اشتراك
 الاعراض والاولا بما نبهته التطوير بسبب القول على ان
 في عدم امكان نفع ما مع الاعراض خارج عما وجد مع تحقق
 محكم الاجمال التواتر والواعية ولكن فيما ذكرناه كفاية
 للمستفاد ولك حكم ان المكنى في صورته النوعية يكون
 تابوعا للكيفيات الخارجية فاذا لم يمكن تحقق جواهرها
 سوى هذه التي قد وجدت فلو فرض عالم آخر يكون
 لا محالة موافقا لهذا العالم في الهيئة ومخالفا له في الامور
 فقد بطل ان يكون مخالفا له في امر ذي اوراق بطلان الاشياء
 الثابتة وهو كون ما يتصور من نظام آخر متخالف الهيئة
 النظام الموجوده فلو جوه منها ان العالم بجميع اجزائه ان
 كان واحدا وعدة طبيعة نوعية لا يكون وجوده مسبوقا
 باستعداد مادة ونهيو تابل وكل ما لا يكون كذلك
 فلو غير متخالف في شخص واحد ومنها ان وجوده يجب
 لم يكن

لم يكن مسبوقا بزمان يكون صدوره عن احوال القصور مرة واحدة
 على سبيل الاستعداد والمبدء فلو علمنا من شخصها ومنها ان
 تامة الامكان الاشتراك الجارية فيها ليست الكون مقروء
 الحكم فيها ومنها ان الفاعل لوجوده هو ذات الواجب بذاته بلا
 جملة اخرى وعدة العلة فوجب حده المعاد ومنها ان شخصه
 المستحق حقيقة كما هو الامر الحق فلا يمكن تعدده ومنها
 ان علمته بنظام الجواهر عين ذاته يقتضي وجهه فلا يمكن
 ومنها ان العلة الفاعلية في وجهه ذات المبدء الاعلى وعلته بدوه
 بعينها علة تامة وكل ما هو غاية اجزاء الاشياء فهي غاية
 المتصور في حقه مشبهة ومما يجب ان يعلم ههنا ان كون العالم
 بأسره ذاتا متكاملا متباينة لا يدفع صدوره عن غير
 حق واحد من جميع الوجوه والحيثيات ولا يلزم من ذلك صدور
 الكبر عن الواحد الحقيقي في مرتبة واحدة وبيان ذلك هو ان
 على تقدير كونه شخصا واحدا جوهريين جهة واحدة وجهته
 كثره والفرد بينهما كالتفريق بين الاجمال والتفصيل ان

التفاوت انما هو من الادراك لا من الشيء المدرك فنقول ان الوجود
 العالم بمره من جهة واحدة الشخصية التي لا كثرة لمنه من جهة
 حكيم عليه بانه مستند بالذات وبالقصد الاول الى الواحد الحق ثم يخلو
 وسط وشرط وان علة الفاعلية هي بعينها علة الغائية واذ
 من جهة كثرة التفعيلة حكيم عليه بانه صدر عن الترتيب التبعي
 يكون البسط اجزائه واشرفها هو اقربها الى الفاعل الحق ثم يخلو
 في الصدور ما يخلو في البساط واشرف ذلك ان يخلو
 اقل الوجود الغرض من اجبا ترتبها المحلولة نسبة العلول التي
 الاخرة لا التوسط والمتوسط لا العاليه كالثقل الحكيم في كنههم
 هو تصحيح صدور العالم باجزائه عن الحق الواحد من جميع الوجوه
 باعتبار كثرة الاجتماعات لتلايسم الوحدة الحق لصدور
 الكثرة في مرتبة واحد ولا باعتبار وحدته الشخصية اذ لا كثرة من جهة
 واما كيفية صدور العالم بجميع اجزائه عن الباري الحق مرة واحدة
 على سبيل الابداع مع كون بعض اجزائه تدريج الوجود بالذات او
 بالعرض وبعضها وجود كك بعضها لا يذو لا ذاك بالتخفيف
 فيها لا يحتاج الى احكام عدة من القوانين الحكمة مع تدبر تام
 وتامل

ونامدك مدروس في التفكر ورفض للوهم والله الهادي
 طريق الصواب المسلك الثاني من ان خلق العالم على الوجه
 واشرف الادفان وانما فهو بلا خلقه امور العالم وادفانها وكيفية
 ترتيبها ونقد وارتباط العلويات بالسفليات على الوجه المخصوص
 في حنا من حركات الافلاك ونسبها الى الكبرياء اجمالية فان مودة
 جميعها على التفسير مما يخرج نوع البشر وانما ذلك شان خالق
 القور والقدر بدلا من كونها معرفة لنفسه وربه ودقائق
 فيها ففلا من معرفة ما سواه فكيف يكون الحال في علمه لا
 وعالم الكون والهيالك مع ما فيها من دقائق الحكمة والطايف الغاية
 فلتكف بموجبه من السرار الخلفه وغراب الفطرة فنقول الم
 باعارف ان مبدء الوجود صانع الغايب مفيض الوجود ذاهب
 الفعل والجد لما كان غير متناهم القوة والقدرة والشدّة ودة
 وعدة فلم يزد فوق رحمة وجوده عند حد بان يجعل منه قدر متناه
 من الموجودات ولا يتجاوز به بغير بعد ذلك الامكان الغايب
 بدون ان يخرج من القوة لا الفعل واما ما امتنع صدور ما لا يتناهي
 عنه مجتمعا لموضوع براهين النطق والتفايف وغيرها باعزّة

لا يتأخر ذلك عما سبب الشك في الافرار فلا جرم وجب ان يكون
من مبدء عاتية جوهر بواسطة البسطة والنفوذ والنفوذ
والمجد فاعلم البدار المقدس عن الغر والنفوذ فجب ان يكون
ذلك الجهر محض القوة والفاقة كما ان الواجب محض الفعل
فابعد هو ذات قوة غير مشابهة في الانفعال كما انه ذو قوة في
مشابهة في الفعل ثم لما كان تجدد قبول الفيوضات الواردة على
متوقف على امر متجدد وبالطبع حادث بالطبع بالذات لا بالامر
عناذاته ليعبر متجدده وحدوده الذاتية من التجدد المتجددات
وحدوث الحادثات فاناد بفقد جميع وجه اجرام كريمة رفيعة
الحركات لا غرض من شربفة علمية من علية لاستعدادات غير
مشابهة بل هو فاعل غير مشاهير التأثير وقابلية مشاهير الفعل
ليوجب ذلك انما هي الحيزات والفتاح ابواب البركات وال
كما في قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ثم الم تنظروا ان
واوضاعها لا تنفعاكم اغفلنا من انهما لو كانت كلها نصيرات
فقدت باصرائها مواد الكائنات كما قال الله تعالى قل اني
ان جعل الله عليكم النهار رسدا لاليوم القيمة من غير الدين
بليل يسكنون فيه فلا ينهرون ولو كانت بالكلية غربة

عندئذ يفر ما دون الفلك في وحشة خديدة وليس مظلم للوحشة
كما في قوله ثم قرار ايتهم ان جعل الله لكم الليل سرمدا لا يوم القبة
من غير الله يا ايكم ايضا ولو لم يمت النور ما اذلا زمست دائرة
وحدة الدائرة فزاد فيما قابلها ونقرط فيما دارا ذلك لو لم يكن
بها حركة سرية لفعلت ما يفعل الكون والذرم ولو لم يجعل الله
الكون ذات حركتين سرية مركزية وبطيئة مخنفة ولم يجعل دوائر
البطيئة مائة مع دائرة الحركة السرية لما عالت لا النواضيل
وجنوبا ولو لان حركة الشمس على هذا المذوال من مخالف سمتها
الحركة السرية لما حصلت الفصول الاربعة التي بها يتم الكون
ويضلع الارض البقاع والبلاد لما كان العمران ثانيا للشمس
في انشاء جنوبيته والمرتبات للثلاثين في السيان وفي العف
ذلك للثلاثين في المسحوق ولما كانت الشمس ثلثة الحركة صفا وجنوبها
شمالا جعل اوجها في الشمال وحضيضها في الجنوب لينحرف الميل بعد
المسافة للثلاثين الاضافة والظهور وينعكس بعده بقربها للثلاثين
القوة عن التاثير ثم ماتت يا اخا الحفظة ان خلق المركبات ثلث
النامة مما لم يتم الا بكيفية اربع عقلية والفعالية كالحرارة والبرودة

النور

والخليل والبرودة للجمع والتكبير والرطوبة بقول الخليل
 والبسوس حفظه اشد من التقويم والتعويض كيف خلق البارئ
 بلطف وجوده عناصر اربعة واسكن كل منها في موضع يليق
 وبما سواه منها فربما تحت السموات ترابا مضمونا بدينا
 في مقعر الفلك القمري نظاما مطروحا عجبا فجعل كل شئ ركين في كيفية
 واحدة فعلية والفعالية متجاوئين وجعل النار كونها خفيفة
 حارة للفلك لما بينهما من مناسبة اللطافة والنورانية ولان
 يتحرك دائما والحركة على الحرارة فوجب بحسب حكمته ان يكون
 المصاحب له حارا جدا لم يجز في موضعه غير ذلك لما ينشأ من
 الحركة فيفزع النار ويغيا ن سائر الاسطوانات لما كانت
 الارض ثقيل الكبر والقلها وحيث ان يكون مكانها في غاية السفلى
 في البعد الموضح من الفلك وهو الوسط لما يقتضيه ضابط الترتيب
 ولان يكون مسكن المركبات الحيوانية وجزءا بعد اعز عالم الحركة
 اذ لم يمتد بتأثيرها اليها غيرتها وفسدتها والماء لما كان كشد
 مناسبة للارض من جهة البرودة والكثافة وحيث ان يكون موضع
 والهواء لما كان كشد مشابهة للنار شفافته وخفة وحرارته
 التي توجد بها ولها ولما كانت الكواكب وحفوها الشمس والقمر
 تأثيراتها

٥٠

تأثيراتها للعالم السفلي بواسطة اشعتها المستقيمة والمنعطفة
 والميلك جعل الارض ملوثة كصفة عجزا لتقبل لقياء وما فوقها من
 مشقة لطيفة بالطعام ليقذفها ويصلحها على ما سطر الشراع
 ولم يحيط الماء بجميع جوانب الارض ليستقر عليها المركبات المحيطة بها
 طغية اليابس القلب لحفظ العصور والاشكال وربط الاعضاء
 والاتصال والوحا ط الماء بالارض منبعث الحيوان البرية من اشراق
 الهواء الفرد في حقيقتها فصار الماء يتموج موجيا للمعادرة وحفظها
 الارض للبرية فالحذر الماء ومنع على الاضطرار عنانية من البرية حتى
 عباده فهذا هو الترتيب الحكيم والتركيب العجز المنهزم الذي اشد العقل
 لا التصديق به من غير واسطة المشاهدة الحسية وضوء
 جلالة ونهاية ظهوره فان الاعشى الحاضر العقل لو تفكر في رايه
 السديد وجدده الشديدا لاضطر للحكم بوجوب ما كن هذه الاربعة على
 هذه النظم من الترتيب ثم اما لفكرت السبب العارف في آثار رحمة الله
 وصحة حتى نسخ له طربا وشوتا وقدر من في عشق جمال وكبرياءه
 بالتهليل والتكبير من الالف سمة العقلية لما اوجبها باقيات بعدد
 وباقيات لا بالعدد كيف يتم حجة الواجب الحق نقض الدجومة

الشخصية في هذا المصنف عطا الله بمحنة النورية وفيه
 لكل منها قسم من الجود فنصار العالم الطبع منظم البصير
 البناء والدوام وكيف استقر نوع ما وجب نسخه من الحيوان
 والنبات بقوة مولدة قاطعة لفعله من مادة هيبس والشيخي
 آخر والمالم يحصر كمال الشخوص اول مرة كيف رتب لها التباين
 الموجبة لزيادة الاجزاء في الاقطار على نسبة محفوظة ولما لا
 فعلها على التغذير كيف رتب لها الغاذية ورتب للغاذية قوام
 من قوة جاذبة ياتيهما بابتغاف فيه وما ضمه محلكم للغذاء ومعد
 اياك لتعرف الغاذية ما سكته تحفظ الغذاء لتعرف المتعرف في رتبة
 لما بعد المشابهة وكيف رتب للحيوان قوام من مدركة
 وحركة وزاد المزاج والاشرف الانسان في كل طيبة اذا احسنت
 ابرار بها وكملت بالعلم والعمد صورت اليه وشابهت المؤمنين
 المبادر والعلل ولون تدبرت في كيفية تدبير النفس للبدن وحصول
 الفة التدبير ومحنة التعرف وعشق المفارقة والم الكفارة منها
 ان البدن كالنقل الكفيف والنور اللطيف كقصص الغيب
 وتليت كيف ينصور الازدواج بين النور والظلمة والابتنان

بين

الضمت ٥٢

وبدأية عالم الجسمانية فكان تلك الآثار المجرودة عندنا كشكف
ونجته وتكدره وتغيره وانتهى بالاحسن فالاحسن حتى انتهى
كشف الاجسام الهوائية ثم فتح فاختار من الاصل من حيث
ذو المخلص وعكس الرتبة الاول من الجسماني لا حسن النفس
فالا نفس حتى بلغ لا ارواح هو كمالها كمال ان وحدها خاتم
المرسل وادرس السبل الذي سببه العقد الاول والله سبحانه وتعالى هو
المبدؤ والممتهى في الاخرة والاول في الفصل الرابع في كيفية دخول
النفس في القضاة الاكبر ان اسم الشر يطلق بحسب المعنى العام
على عيبين احدهما هو عدم محض كالموت والنقص والفقر
وامثالها فانها عديتها تحفة وهو على ضربين الاول عدم الشيء
العدم هو عدم مقتضى طباع النسخ ولا يمكن حصوله من الكمالات
والجزات كقصود الممكن عن الوجود والواجب والذات وكذا
فقد كمال من العقول الفعالة عن سابقه وقصر النفس عن
والاجسام عن النفوس الهيولة عن الجميع فالكمال المطلق في
المحسنة في الحق العرف والوجود المحقق الذي ليس فيه صفة مكافئة
ومن عدها من المهيبة المعروضة للوجود لا يخرج من رتبة ما عدا
امكاناتها بحسب تفاوت مراتبهم في البعد عن مبدء الوجود فهذا

الشر

الشر من المكنان الذاتية والاثارة ما يكون عدم مقتضى النسخ
وما يمكن حصوله من الكمالات الذاتية وغيره ولا يتصور هذا
في غير الماديات كالعقول الفعالة حيث يكون وجود كل منها
على كماله يتصوره حقة فلا يكون لها اثرية بهذا النسخ وما عدا
من الامور المتعلقة بالهيولة لا يخرج من رتبة عاقلة وان كانت
الاستعدادية بحسب مراتبها في التعلق بالهيولة فهذا الشر
منه الهيولة ومنع الهيولة هو الامكان لانها صدرت
من المبادىء لا من جهة الامكان فيها فمنع الشر هو
الامكان والمنع الثاني هو ما يمنع شيئا آخر عن الوصول
كحالة كماله المفسد للثبات والحال المفضل لها والمطر المانع للفقار
عن قبيل الغياب والاختلاف المذمومة المانعة للمفسر
وصولها لا كمالها العفا كالنجس والجبن والاراف والسفاهة
وامثالها والافعال الذميمة كالزنا والسرقة والتمنية
وما شبهها من الآلام والاحزان والغموم وغير ذلك من الاشياء
التي معانيها وجودية ولكنها تستبعد اعلام فتقول اطلاق لفظ
الشر عند الحكماء على المعنى الاول حقيقة وعلى المعنى الثاني مجاز

لان الشرح الحقيقي لا ذات له بل عدم ذات او عدم كمال الذات
والبرهان على ذلك انه لو كان الشرح امر وجوديا فلا يخفى ان يكون
شرح النفس او شرح القوة والاول بطو الالماد بعد اذ ان الشرح لا يقتضي
عدمه او عدم كماله كيف وجميع الاشياء طالبتة لتمامها لا
مقتضية لعدمها ولو اقتضى لكان الشرح ذلك لعدم لا لغيره
كذا الثاني لان كونه شرح القوة اما لانه يعدم ذلك الغير او يعدم
كماله فانه لو لم يكن معدما لشيء اصل الوجود ولا لتمامه ولا لغيره
بل لشيء ذلك الشيء البتة للعلم القوي بان كل ما يوجب عدم شيء
او لعدم كماله فلا يكون شرح ذلك الشيء فاذا كان كونه شرحا لكونه
معدما بشيء او لبعض كماله فلا يفسد الشرح الا لعدم ذلك الشيء او لعدم
كماله لا لفسد الامر الوجودي المعدم بل لوجود ذاته من الكمال الى العا
النفايته او الجسمانية فان الظلم وان كان شرحا بالقياس الى
المعلوم ولا المتفلسف الناطقة التركيها لهما في تسخير قواها وكسرها
لكنها غير بالنبذة لا القوة الغفينة من جهته مركبة كذا الاخر
كحال النار وانما هو شرح بالقياس الى ما يفقد بسلامة فعله
ان الشرح لعدم ذات او عدم كمال الذات وكل ما لا يكون
فهو غير الوجود من حيث انه وجود غير محض والعدم من حيث انه
عدم

عدم الشرح محض فقد ظهرت بما ذكرناه من البرهان صحة
دعوى الشرح ان الحكماء ما صح ما يبرهان بضرورة اكتفوا
فيها مجرد استقراء غير تام وتارة التجهوا الى انها ضرورية
وان ما ذكره من الامثلة لا يوضح انها اشبهت على بعض
الاذهان ثم انك قد علمت ان الشرح الذي هو محض العدم
ما هو من لوازم المهيبة التي لا علة لها ومنه ما لا يكون من
هذا القبيل بل قد يلحق المهيبة لا من ذاتها فلا تخفى لانه
من علة وسبب كلامنا ليس في الشرح الاول الذي لا يلزم
او من المعلوم انه ليس بهيبة في كونها ممكنة ولا في حاجتها
علة لوجودها سبب ولا نقصان الممكن عن درجة الوجود جبرية
ولا تفاوت مراتب هذا النقصان في المهيبة علة بل غا
ذلك لا اختلاف المهيبة في حدود ذاتها لا امر خارج عنها
فلو كان النقصان في الجميع مشابها لكانت المهيبة جهة
واحدة بدل الكلام فيما هو من القسم الآخر وهو عدم ما هو من
الامور الزائدة على مقتضى النوع كالحيل والفلسفة مثلا
لأنه فان ذلك ليس شرا له لاجل كونه انسانا بل
شرح لاجل انها اقنفا ما شخص مستعد لها مشتقا اليها

وان يزل من حيث انه ان كان من حيث وجد فيه
هذا الاستحقاق والاشتياق الذي لا صلاح في ان يعلم وجه
الشرائح بوجه في الاشياء على سبيل الندرة والندرة في ذلك
ما وجد فهو ما جاز محض او حصة اكثر من مشرعه واما ان
يكون شرا محضاً ومستولاً الشريعة او مشاوير الطرفين
لا وجود له احد من حيث يحتاج لا مبدء اخر غير الواجب بالذات
كما فيهم الكفرة المحسوس وكل واحد من الغيبين المذكورين
اولا من افراد الخيرة في صدد درهما جميعا على الواجب بالذات
الذي هو فعل الخيرات مثال القسم الاول منهما عالم القول
وعالم الافلاك الخيرة مبرأ من الشرور والفساد الثاني
من سخر الفناء ومثال القسم الاخر عالم العناصر الموجب
للشرور وعلى سبيل القلة وان التسوية غنايته المبدع ورحمة
الجواد اجماله والالزم ترك خيرة كثير شر قليل وذلك شر
كثير ناسر مقتض بالعرض لا بالذات وذلك ايضا لاجل الشيا
في اشياء الالم يخلق خلقه سبحانه الوجود وقدره او الجوا
وبقته كتم العدم عوالم كثيرة ونفائس كثيرة غفيرة في
هذه الخيرة يكون مقتضيا بالذات كيف ولو لم يكن في
العناصر

العناصر قضاة في اتيه يحصل الفعل والافعال والكسور والكنسار
وتحقق الهبوط من صورة لا صورة ومن حالة لا حالة حتى تبلغ
غاية يقبل العقل المستفاد الذي نظام الملكوت الاشارة الى حال
والاعاظ بالملوك مع ان المثال هذه الواقع لازمة في الطابع من صفات
وقعت بين سكان العالم تفاوت دون التفاوت من المبادئ العالية
اليها وجود كل من الخيرة منوط بسلسلة من السبل بلزم من عدمه
عدمها وهو خلق عظيم في نظام الخيرة الكائنات وجود نوع لغد بعض
اشخاص نوع يعرفانما بعده شرا من يقين ان العالم الاعم وعظيم الامور
ما خلق لاجل الانسان وهذا جهل محض كيف العالم كما من عتقت
لا السان خلقت هؤلاء الخيرة والاباء خلقت هؤلاء النصارى والاباء
والدليل البارز مشفق الذات بالبحر القبايح والمقاسد وتكلم في الظلمة
والمرشكين في افعالهم وعقائدهم والاعمال الدوال الجارية وسبل السياسات
الدموية واهمال الاطفال عن خضانه مرصفا لهم باناسها واذلال
العكس وورقة حال الجحيم لا غير ذلك من الواقع وقد قال
عن من قايده وماريك نظام المعبد بدلا الملكوت اربع لغفانه

ولما لم يفاده الحركات كلية لا عرضية علوية مقيدة بها شيئا واز
 في عالم آخر كما قال الله تعالى وكل شيء عنده بمقدار وكل شيء عنده نازل
 ونزله لا بقدر معلوم على ان جميع اسباب الشرائع لو كانت كثر
 القدر في بعض جوانب الارض التزم حصره بالنسبة الى الافلاك المقهورة
 تحت ابدن النفوس المظلمة تحت اشعة العقول السيرة في بقعة
 الرحمن ولا نسبة لها لا جنابا لكبريا ولا مبرر بانه على القياس ان
 اصابت الشريعة هذا العالم اتت بالنعيم والاشخاص وفي بعض الاماكن
 والافان محفوظا وما بالقياس لا نظام الاشارة اذ قد عرفت
 ان هذا النظام شريف ذو جميع ما وقع طبيعي بالقياس الى الطبيعة
 للشيء لا يكون شرافة تبيين وتحقيق بالبرهان الساطع ان كل ما
 يقتضيه حكمه لعله وقبيل كان حسنا ومبرا من ظهوره في شرا كان خللا في
 عقله وقصوره فلهذا شرفه النظر الا وهو من شرف جهات اخرى لا يعلمها
 الا من شربها وموجدها فان تصور ذرة الشريعة بجر اشعة شمس الجلال
 بغير ما يزيد بها جمالها وضيائها وكما لا كالاشعة السوداء على
 المصلحة البقاء والتزبد ما حسنا وملاحة واشرافا وجماعة فبما
 منتهى قدس كبريائه عن تقطيع الافعال وتصوير الامثال والاشكال
 وجبر جناب الحق عن امثال هذا الخيال المحال وقام ومبتهتها لا
 لا يوجد

لا يبعد ان يذهب على الاوامر العامة ان الفاعل لكل اذا كان
 فله ان يختار ايماننا من الخيرات والشرور فلا يجمع عليه شيء فلهذا
 الابحاث ساقطة عما هذا التقدير فنقول اختياره تمام ارفع من هذا
 النمط كما سبقت ولا يمكن ان يكون ارادة مساوية لنسبة الاشياء
 ولتقريبه بلا داع ومصلحة انما كان ذلك من هيب جماعة فقرت اعينهم
 عن ذلك حقائق الاشياء وكيفية ارتباطها بالمبدء الالهية فانكروا
 كثير من المحالات النائية عن اصولهم العائدة من جبلتها الترحيل مرجح
 ونظر اللزوم في شيء من الاشياء ويجوز صدور كل قبح من الدنيا
 ولا شك ان هذا ذلك منه بابا لثبات الصانع بانه يجوز تخلف النتيجة
 عن كل قياس وان كانت صورته صورة الشكل الاول ومادة الاوليات
 وخلق النتيجة اضر عقيبها ولم ينظروا ان على تقدير ان لا يكون امور
 العالم منوطه بقوانين كلية مفهومة بل يكون صدور ما بارادة جبرية
 كما ظنوا لم يكن اولياء الله واجبا وممنوعة بالحق الشديدة وتسلط
 الاعا در عليهم مدة مديدة بل كذا امن جميع لهم بين المشونة في
 الاخرة والسلامة الدنيا واقصد من ذلك ان قال بعضهم ان
 الفلاسفة لا تاملوا بالاجاب والجزء الافعال الا لتهيئة فوضعت هذا
 المبحث من علمه الفضول لان السؤال بلم عن صدور ما غير وارد

كهدور الارواق من النار لانه بعد رعتها لذاتها وجوابا بعد تسليم
 هذا الافتراء على هؤلاء العظماء ان يحشمهم عن كيفية وقوع الشر في هذا
 العالم لاجل ان البار تعالى جبر محض بسبط عندهم ولا يجوز ان
 اشترطوا لاجل شرية فيه احد فيلزم عليهم تبادر النظر في ذميت
 الشورية لا ان يتبادر بين اصددها مبدء الجزات والافضل مبدء الشر
 فقالوا لانه هذه المفردة ان العادة عنه بعد ليس بشيء بل العادة
 اما ما يبرز بالكلية عن الشر واما ما يلزمه شر قليل منبعا لما كان او
 وكما القسمين افراد الجز في صوره عن الجز الحقيقي وعندها ذكر
 من اقام الشر غير موجود فلا يفتقر مبدء احد كما مر وتفاضل
 بذلك دفع الشبهة الشورية قبل لو كانت الشرور الواقعة في هذا العالم
 كل جهل والكفر امتلاهما بقضاة ثم وقدره كجبهتنا الرضاء لان
 بما يريد الله ثم وجب كما في الحديث القدسي لم يرش بقضاة ولم يجر
 على بلان فيخرج من ارض وسماء وليعبد راسوا ولا شك ان
 الفصح فيج كما ورد الرضاء بالكفر كفر فكيف التوفيق بين هذين
 واجبا عنه بعضهم ان الوجوب الرضاء بالقضا لا بالمفقت والكفر
 مقتضى لا قضا وحصل الاكراه المطلق بالمعاصر والقبايح انما يكون
 المحل باعتبارنا على ان لا تعاف بالسكون منكر دون خلقها

والجواب

واجب داء الرضاء انما يتعلق باليجادا الذمير من فعل الله تعالى
 الشيء كما تبرز الحق في الجواب ان تفرق بين القضا بالذات هو
 الجزات كلها والمنهي عنه هو الرضاء بما يلزم من القضا على سبيل
 وهو الشرور اللامنة للجزات الكثيرة وهذا القضا اذا لم يعبر عنه
 المحيطة برقعة اليها بالذات وبالقضا لا بهذا الشخص الجز
 الموصوف به واما اذا اعتبر كونها منتظمة للمصالح والحكم والكلية
 بالعكس لا النظام الحكم فلا شر احد لان هذا الترتيب التسمي
 لوازم الوجود واليجاد كما علمت ولكل نقول ان اكثر افراد
 الانسان الذم هو ارتكاف انواع القسم الاخر فيكسب عليهم الشرور فان
 مناط تحصيل العادة والشفاعة الاجل بين اللين بسحق
 اليها السعادة والشفاعة العاجلة للنفس انما هو استعمال قرائن الله
 النطق والاشهوية والنقطة لاكتساب ما ينبغي ان يكون من الحكمة والعفة
 والشجاعة والتجسس اكثرهم على ما ترصد هذه الامور عن الجهل
 وطاعة الشهوة والفسق فيلزم كونهم من الاشقياء والاشرار لا سيما
 في الاحد فاعلم ان الجهد الذي لا ينفك عنه الاخرة هو الجهد المركب
 الراسخ المضطرب للعالم البقيش وهو نادى كوجود التعيين الذي يرضي

فقط وافر من السعادة واما الجهد المبذول الذي لا يفتر في
المعاد فهو عام فاش في نوع الانسان وكل حال القوتين الاخرتين
فالبالغ في فبقلة العقد والخلق وان كان تادرا كما في النزل
فقط لكن المتوسطين على مراتبهم اغلبوا وافر افاضتهم اليهم
الا على صراط المهاد النجاة غلبة عظيمة وقد شبهت الحكماء وحال النور
في انفسها لا هذه الا في حال الابدان في انفسها لا
البالغ في الحال والصحة ومتوسط وهو الاكثر في القبح السقيم
فليس المتوسط فعلا في مجموع القسمين قد ثبت ان
ليست لب عدلان الحكم الجزم بان رحمة الله لا ينال الا قليلا من عباده
منهم وقد قال الله ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين
يتقون فانه يدل على الخرزط الجميع فيها مع زيادة تحقيق لاهل
الدرجة العليا بهما ثم كذلك لقول من جملة الاصول المقررة
ان كل ما يحرز صدوره عن الواجب ثم ينبغي وقوعه لعدم النجوى والمنة
هناك فقد كان جازيا ان يقدرون من هذه ثم في بعض مبادي
الشر احد لكتنا نقول هذا النمط واجب مطلق الوجود لا في

كل

كل وجود فقد يوجد ما يمكن ان يوجد على الوجه المذكور فلو لم يوجد
علاجه عن شره بالكان الشرح اعظم فان عدت وقلت لم
او وجد القسم الثاني بل في صورته اذ قد قلنا فلو لم يكن هو هو ورجوع
لا القسم الاول وقد فرغ من وجوده ولو كانت المهية كلها برية
من الورد التزم لو ازم لها كانت المهية واحدة ومنه المخرج
ان يكون النار تارة ولا توجد لها لازم النارية من امرات
لثوب لا فنة الا ان يكون الثوب ثوبا بل شيئا آخر لا تحرقه النار
وان اشبهت عليك بعد هذه المباحث ان لما كانت الاغالييل البشرية
من الغفلة والرزائل والطاعة والمعاصي والجملة الخيرات والشر
كلها مقدرة مكتوبة علينا قبل صدور ما يجمع نية فينا فلما ذاب
من ابتلاه القدر بارتكاب الخطيات وافتراف الشهوات فاعلم
ان العقاب على المعصية ليس الا في الاول المتعالي عن سائر الحوادث
يستولي عليه ان يعقبه بحدوث له الا شقام بدل النكس انما
يترتب عليها الثواب والعقاب بهما سابقا اليه القدر والثواب
والعقاب من لوازم الا ان عبد الله افعه من قبل ثم استمرها ولو ان
الامور الموجودة فينا وبعثتها فالجرات اظهر ما كسبت عليها

في القدر والبراز ما اودع فينا وعرضه طبعها بالقوة كما قال كجانه
 بحرهم وصفهم وان جنهم لمحيطة بالكافين من اساد على
 اعتقاده فانما ظلم ظلم نفسه بظلم جبر وسوء استعداده
 فكان اهل الشقاوة في معاده فان رجعت وقلت ما لنا شقاوة
 فيما بقدره الدائم وقفا في الفقر والرزاء والسبب
 ولم يتبادر وسقاوة في الجزات والشروط ولا شكا
 ولا نمان في السعادة والشقاوة وما رشح صا السعد
 سعيدا والشقي شقيا وابن عدل الله فينا وقد قال الله تعا
 وما ان بظلام للعبيد فينجيكم ما اذا الحقيقة ايدك الله وانا
 بروج منه بان الاستعدادات متغنة والحقايق مشرعة
 والمواد الكلية كسبب الخلق والمهمية متباعدة في اللطافة والكنانة
 ومراجعتها في القرب البعد الاعتدال الحقيقي والارواح النقية
 التي تازاها مختلفة كسبب القطرة الاولى وفي العضا والكدرية والقوة والضعف
 مترتبة في درجات القرب البعد لانهم لما تقرر وحقق ان ما اكل
 مادة ما يناسب من الصور فاجود الطائفة لا تتم الاستعدادات وحسنها
 لا نقصها انها اشرف الية قوله الناس معادن كعادون الله في الفقر
 خياريهم في الجاهلية خياريهم في الاسلام كما دل على كفايته وزنا
 برهانية

برهانية ولعلك لا اعتبادك بالمجادلة المشهورة والحفايتا الجمورية
 لتفصيل فتقول فتقول ان ما ادل الفلسفة ان نعم للشروط
 البقايا الطائفتين في الوجود معذرة وكجالي عز وجل على عبده فقال
 ان ههنا ما هو صلاح وجزا بالنسبة للنظام الكبر والامر العام هو كلك
 بالقياس للنظام الجزئي والامر الخاص اذا انضامنا بد من تقديم صلاح
 الادل واهمال جانب الجزا كمن قطع عضو الصلاح الجسد كله وجعل كسره
 لا حقيق لا احاد الناس واهمال في النظام الكلي وهو كسره من وجهين احده
 احدهما انه يلزم منه ان يكون في العبادات قسمة وما جرحهم در ما هم بالصادق
 الثاني بقدر بما ليزم عليهم وهذا مما ليس هو جواد ليس عليهم برهمن
 عناية كسره مفروضة لا تفيد كسره فاذا اراد ربك يوشع
 عليه ويريد بالنعيب العذاب لا بد من رحمة وعدم عاصي عبوديته وامي
 فائدة له في ان يكون ذلك الشيء جزا فهو جزا لنفسه لا لغيره مقتضاة معصيته
 وجازية المشرك جزا من سمي برك الوجه الثاني انه اربهم ربههم جزا
 مضطرا اذا ظن ان لا يجد سبيلا لصلاح الانام واقامة النظام الا
 ما دخل الفرج على هذا العاقل المسكين في ان يعذر باحدا جزا فانه لا يعذر
 الا لا يجد نفسه على جزا فيلجأ في نفسه جزا فاذ كان هو عا جزا
 مشدقة من جزا الجزا لا يجوز نعم عما يقول الظالمون علوا كبيرا فينجيكم

فقال ان الشاعرجول على بصر ما شئت منظره فانما يقطط العين كل حكم
 فاسمع ما يشفيك من غير طك ويكفيك انزاله ربك فليست اول من زلت
 قدمه في هذا المقام واستقر قلبه من هذا الكلام واعلم ان الطاعة كل
 بغيرها ذات الانسان لو خليت عن العوارض الغريبة فيلطفة
 الاول انظر الله عليها العباد كلهم والمعصية كل ما يقتضيها من طاعة
 عزيز فيخرج من المرض والخروج من الحالة الطبيعية فيكون بل
 الانسان اليه كشهوة العين التمر عريته بالنسبة الى المزاج الطبع
 لم يحدث الابد وث مرض والخوف من المزاج الاصل الجيد وقد ثبت
 في الحكمة ان الطبيعة ليست عارض عزيز يحدث في الجسم فيض مزاجا
 خاصا يسير من ضايج ان الصحة اليها من الطبيعة على قبال الحركة
 الطبيعة الى صفة الطبيعة في ذاتها والعسرة الى الحاصلة منها بسبب
 القادر فيكون كل من الى لين ملائما لها في وقت مخصوص وقد ورد في
 القدسي ان خلقت عبادا كلهم حصفاء وانهم ابتهم الشيطان في ايامهم
 عز دينهم فالطاعة من الخفية التي يقتضيها ذواتهم لو لم يمتهم ايدي
 الشيطان فاذا منهم ايدي الشيطان افسدت عليهم فطرتهم صليته
 فاقفوا اشياء متنافية لهم مفادها بخبرهم البهي التي هي من الهيات
 الظلمانية ونسوا النفس على ما عليه فاحتاجوا الى رسول يبلغهم
 الذي ينلو عليهم الآيات وليس لهم ما يذكرهم عنده ولا تنهم من الهوة
 والعيام

والعيام والزكوة وصلة الارحام لا غير فاسر الطاعة ليعودوا
 فطرتهم الاصلية وليعزل الخيرات والعبادات طبعها لهم بلا كلفة
 ومنفعة واليه لا ينزجولون وانما لكثرة الاصل الى شعبي ومنهم الذين
 باشرت انوار الحق نفوسهم حتى خشعوا لها فان الله اذا خلى بينه
 حتى له نعم ان هذا المرض الذي عرض له ذواتهم بتولا بعرضها لهم في
 في وقتها بهم لم يكونا يعرضون لهم ولا يلحقان بهم فاذا كان مما يقتضي
 ذواتهم ان يلحقهم امور متنافية مفادها بخبرهم فاذا الحقنهم تلك الامور
 اجتمعت فيها جهتان فكانت ملائمة متنافية اما كونها ملائمة فلان
 ذواتهم اقتضتها واما كونها متنافية فلانها اقتضتها على ان يكون متنافية
 لهم فلم يكونا يمكن متنافية لهم لم يكن ما فرضه لها بل امر اقرب هف اول
 نظرت الى الحجوم الذي تفعل طبيعة في بدن الذي تلت رطوبة السبب
 حرارة توجب سادة ولا طبيعة الارض التي تقتضي برودة حافظة لاي
 شكل كان حتى صارت مسئلة للشكل النفس المتنافية لكونها طبيعة
 ومنعت عن العود اليها ففرض ذلك الشكل لارضية لكونها مقسورة
 من وجه مطبوعة من وجه فالانسان عند عرض متنافي المتنافية في
 ملته متالم سعيد شقي متشد ولكن لذته الم وسعيد ولكن سعاده
 شقاوته وهذا الجدي لكتنا اوصفنا لك ايضا حاله لم يبق معه كسب انما

فمنهما سمعت الله عز وجل يذكر هؤلاء بالبعد والشفقة فيهم
 معبودون لا تشك في ذلك ومهما سمعت عز وجل ينسب عن خلقه كل طبع
 والبها أو يذكر نفسه بالرحمة والشفقة كل شيء فاعلم انه بالنظر
 تلك الجبته الذي بقدر الشئهاك عليها ان ذواتهم لو لم تستمع
 العذاب لم يكن يفعل بهم ذلك ان الله لم يولوا احد الا ما تولى
 منه ورحمة فاذن يا حبيب تحت كل رسم در باق وقيل كل لغز
 واهل الرحمة فاذن يا حبيب تحت كل رسم در باق وقيل كل لغز
 لغز كما ورد في الكتاب الالهى ومن يثاق الرسول من بعد ما
 نطق له الهدى وينبع عن سيد المؤمنين تولى ما تولى ونفصله
 وسادت مهيروا وقد ورد في الخبر صف يوم القيمة موقوف على
 معبود الله عز وجل من غير ان يظلم من الغمام من العرش على الكبرياء
 من ادبايا ايها الناس الم ترضوا من ربكم الذي خلقكم ورزقكم وامركم
 بعبادته ولا تشركوا به شيئا ان قول كل منكم ما كانوا يقولون
 بعبادته في الدنيا ليس لك عدل من ربكم قالوا بل نال بطلان كل قوم
 ما كانوا يعبدون ويقولون في الدنيا قالوا بطلانهم اشياء ما كانوا
 يعبدون الحديث بطوله وكما يكون في الآخرة ما تولى في الدنيا
 تولى في الدنيا ما تولى في السابق فان كان كذلك في ذلك فاعلم

تولى

فولونتم اننا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابتن
 ان يحملنها واثقلن منها وحملها الناس فانه كان جهولا لتعلم
 عز وجل لا يحكم احد شيئا فهدوا فهدوا فهدوا فهدوا فهدوا فهدوا
 ان لم يول لم يولاه وهذا محض الرحمة والعدل فان قلت ليس ليه
 الشئ ما تولىه مطاعه لا بمرحبه يكون ذلك التولى عند الله وبعده
 فان السيرة قد بحثا لنفسه ما يرضى باليه لم يعلمه وسفاهته فلا يكون
 تولى ذلك السيرة اياه عدل بل ظلم وانما العدل والشفقة في ذلك
 منه اياه قلت هذه التولى الذي كلفنا فيه ليس في شئ بشئ بوجه
 من خارج محض بر وعمله القسمة على الخبز والشر فان ما يجزاه السيرة
 انما يسير الانه منافق لذاته فلذا انه رقتفا اول متعلق بنقيض
 ذلك الامر المتولى له فذلك هو الذي اوجبه ان يسمن هذا شره بالنسبة
 اليه اء الا افتقا الاول فلا يمكن وصفه بالشر لانه لم يكن افتقا يكون
 هذا بخلافه فيوصف بانه شر به هو الافتقا الذي يكون جزاءا اوجه
 كان لان الخبز ليس بفتنة ذات الشئ والتولى الذي كلفنا فيه هو
 الاستعداد والذلة والسؤال الوجود الفطر الذي يستل به الذات
 المخلوقة مع القول الذي كان الا فتنة انشائه لانه الوجود وتوكله ليس في ذلك

عن علي بن الحسين ولا حاجة لذكر وجودهم ليجزم عليهم بل اذن لانه
 مسبوق بسؤال الوجود فكيف قال الرب ان اذ خلق عالمه هو
 فقال الله له كن اراخض حفرته ففقد اذنت لك كما حكى الله عز وجل على نبينا
 من الملوك الا ان انا خلقنا لكم المشرقين كهيئة الطير فانفتح فيه فيكون
 باذن الله فلو لا سبق اسأل على الطائر ان يكون لم يسم لك اذ فانه
 امر الجليلين تبارك وتعالى اسم امر فذكره فذلك الفاعل بضرعة من جوار
 مورد الاستعداد فطر من طبعه ورحمة من الله ليعلم من يكون
 الجلال كيف و كما ان الحكيم جلال كالميتا الى صدر من الجلال الالهى
 عبارة عن القهار العقل منه ونحوه فيه كك الفاعل جلال جلال هو
 المستورة القهار الالهى كما قال الله وكلمة القهار حيوة يار ولا الالهى قال
 امير المؤمنين عليا عليه السلام رب العالمين سبحانك سمعت رحمة لا و
 في شدة نفخة واشتدت نفخة لاعداء في سنة رحمة ومن جهتها يعلم
 قوله خفت الجنة بالمكاره وخفت النار بالسموات ولو لم يكن لعدو
 انفس بالسموات والارض من لذة الخطية قوله الله انشأ طوعا او كرها
 من هذه حال القهر وطربت السموات بطرفها فهي بعد ذلك
 الرقص والنشاط وعشره على الارض لقوة الوارد فالتفت مطروقة
 على السبايط فترى ان لذة القهر هو الذي عندهما من هذه لطف الجلال
 هو التي ترضيه اقدما همت قال قول الواحق في الخشع انشأ طوعا

فانهم

فانهم هذا حق سلاهم ليعرف بحث وتحقيق بما قال الفاعل المكنى قبل
 وجوده معدوم فكيف يتحقق بالسؤال ثم بالامثال والقبول للامر والاعانة
 والانقياد للامر لان الامور في انما يحل عمل الوجود وكيف يعاقب بالبحر وجود
 لا ماله الوجود فيقال ان المكنى قبل وجوده ما الخارج موجود بنحو اخر
 من الوجود وهو الوجه العلم الالهى لم يزل ولا يزال ان كانت معدومة بحسب
 الوجه الخفي ذات العلة الفياضية نحو من الخاء الوجه الامر انها في
 ادلة واقوس من وجه بنفخ كما حققناه في بعض اسفارنا وكل صفة وجودية
 ثبتت له في مرتبة لاحقة فهي قد كانت ثابتة له في المراتب السابقة عليها
 الصفات التي الاشياء ليست من لوازم الوجود الخيبر فقط بل كل صفة
 كانت للوجود بما هو موجود يتحقق بها الاشياء حال كونها موجودة بالوجود العلى
 غاية ما في الباب ان هذه الصفات مما يتفاوت ظهوراتها في المكنى بحسب
 تفاوت الوجودات وتفاوت الاستعدادات كما تتفاوت طبقات الاجسام الطرية
 وكثافتة وتحقيق هذا الكلام ان كان للعالم بحسب ظهورات متعددة
 بعضها تفصيلي وبعضها للتفصيل مراتب وتلك الظهورات بحسب مراتب
 علمية بالاشياء او لغير وجودات المكنى وظهوراتها كما اشير اليه
 نفس مراتب علمية فبها تلك حيز من اقسام العالم لم تظهر خاص
 اجمالى يظهر بحسب صفاته وكالاته وشؤونه وهيئته على صورة

وهذا ينشأ منه في بعضها في بعض ولا ظهوراً في تفصيلها
 التوالم كلها يظهر تلك العقائد والحقائق متعددة متميزة بعضها
 عن بعض جسمياً بغيره كل علم وكل شئاة وكل كمال وكل معلول
 وجوهر غير واحد ممكن وانما ينشأ في جميع المراتب والصفات
 فنسبة الفعل والتكوين والفرد والعلمية والفردية بالاعتبار الاول
 ونسبة الافعال والامثال والمحلية والذات والافتقار بالاعتبار
 الثاني احدى هاتين الامثل والافعال والحقائق في كل منها ينظر
 كما مر فلا يفتقر صدره في شئ سمعت واظهره بكونه ما لم يمت فاعلم
 شريكه ينتفع بتميزه في مسألة الجذر والشرع والحقائق
 اعلم ان هاتين طريقتي احدى طريقتي احدى طريقتي احدى طريقتي
 في تحقيق الشرور الكائنة في العالم بتوحيدها في شئ واحد
 هاتين قد تقرر عند المحققين الحكماء والمحققين في العرف وال
 الجمل والتأثير والافاضة والابداع لا يتعلق بالذات الاسمي
 الوجودات لا المهيئات بوجوه عديدة من البراهين المذكورة في كتابنا
 المستعمل في الاسفار الاربعة فالوجود بالذات سواء كان وجوداً حقيقياً
 او ممكنات فغير انحصار في الوجود المعاني الكلية والمهيئات العقلية
 والاصناف الاعتبارية جميعها انما يكون موجوديتها باعتبار
 الحقائق

اتحاداً مع كونها في حقيقة الوجود وانما هي من فكل ان الموجود
 الواجب حقيقة بنفسه دون قيامه بمهية وعروضه لها ومع هذا يكون
 وجود الواحد القائم بذاته مصداقاً بقاءه لحدوث كثير من المعاني الكلية
 الكلية وهو موضوعاً بنفسه لحدوث كثير من النعوت العقلية الجمالية هي
 المسماة بالاسماء والعقائد الكلية بالانضمام صفته لا يدرى بسببية
 بالجملة السببية والمحاسن الصمدية ولا اختلاف حقائق في ذاته بغير
 ببعض منها منشاء الحكم وصفه من الاوصاف وبعض آخر منها الحكم وصفه
 آخر ليلزم الترتيب في ذاته فلهذا عن غير كبر الكمال من مرتبة من مراتب الوجودات
 الفارقة الذات المجردة للهوت التي هي الحقيقة في شئ واحد وظلال للنور
 الاصل الفهم في شئ واحد وظلال للوجود الصمدية بغير نفس ذات وجودية
 العارضة المجردة من صفات بعض المعاني الكلية والنعوت العقلية هي
 عند الحكماء عند اهل الدرب العيس الثابتة بلا جعل وتمايز مستقلة بتعلقها
 بل بتوحيدها لحدوث بنفسها الجمل المتعلق بالذات بالهوية الوجودية المتخفة
 بنفس ذاتها فليست في الافاضة الوجودية العقل بغيره في التعلق والاعتبار تنقل
 من كل مرتبة من الوجودات خاصة لا ينفك عنه كجسدي خارج ولا تنجلى
 بينها وبينه جعل كما مر في وجودية المهيئات المتخلة لغير المعاني المتباينة فيها
 بانضمامها بنور الوجود حين تقرر في ذاته بنور وانما هي موجودة

الوجود بعد وراثة الجاهل التام كوقوع الكسفة والاضواء
من التبريد في السهياكل والقوايد بتطوره بالطوارق الوجودية
المسوبة لا المهية نحو الاصباح والانعاف والاستكمال والاعيان
الجاهل على سبيل القيام به والتخمين واليقين والرشح والزول
والشعشع والانعاف لا غير ذلك من العبارات التي يمكن التوهم بها
عما يليق بنقد عن الاشياء وعناها عما سواه فاما مكان الاشياء
الخارجية عن مفهوم الوجود لا ضرورة وجودها وعدمها بالقياس
لا ذاتها من حيث هو وامكان الوجود كونها بذواتها
ومربطات وكجها بقها تعلقا ومتعلقا بمفردات
ذوات العقليات فانها وان لم يكن لها نبوت قبل الوجود كما يراه
قوم من المنكسرين الا انها اعيان متصورة بكشها مادام وجودها
ولو في العقل فانها مالم يتصور بوزر الوجود لا يمكن الاشارة بعقل
اليها بانها ليست موجودة ولا معدومة في وقت من الاوقات بل
بافئتها على احتياج الذات ويطولها الاصل اذ لا ابد وليست حقايقا
حقايقا تعريفية ليجتاج في كونها من الاشياء من الذاتيات و
اللازم لا امر فلانها بغير حلا سلطة للغير في كونها من ولا في
القائمة

انها فيها بعفاتها الخاصة ومنه ههنا يستخرج قول المحققين
من اهل العرفاء من اول الكشف اليقين ان المهية العرفية
بالاعيان الثابتة لم تظهر فواتها ولا تظهر ابد او انما تظهر اعيانها
واوصافها ولا شئت ولا شتم راكحة الوجود احد وموجود فيها
بانسباها لا الوجود من غير قيام وعروض كانعاف وجوده بوجه
اذا لا وجود لها بالذات ولا ظهور لها بالحقيقة بل انما الظهور بالوجود
لان الوجود نور يظهر بها المهية المظلمة التي لا تخرج البصائر والعقول
كما يظهر النور المحسوس الاشجار والاهج وسائر الاشخاص الكيفية
المظلمة لانه وانما المحسوس بالاعيان لذاتها عن شهود البصائر والاعيان
ثم انه كما ان كل وجود خاص كشيء مظهر المهية خاصة به فالوجود الخاص
الواجب مظهر يظهر به جميع المعاني الكلية والجزئية فهو كشيء ذاته
محض بذكر الاشياء كلها متحدة بذاته لانه يتعونه الكلية واسماء
الحسنه وصفاته العليا فذاته بذاته ظاهر لذاته مظهر لغيره ومنور
لسموات الغيوب والارواح والارض الاجسام والاشياء بحسبونه
وتجلياته في مراتبه الالهية والحيثية ومراتبه السماوية وعنا
حقيقته كانت او اضافية او سلبية وكل من نوع من المظاهر

الوجودية والمادة التعينية ولما كان ذاته بذاته مصداق لصفات
متعددة متكثرة ولا شك انها معان معقولة عن الوجود الحق
ليقتضيه معان اخر معقولة سميا بالاعيان الثابتة بمبدأ
ومعقوليتها تلك الاسماء يتعين بها شئون الحق وتجلياته
وليست بموجودات عنصرية ولانه خلق الوجود اجمالا بالذات والوجود
بالذات وجوداتها الترتيبية والاشعة واخرى وتجليات خارجة للوجود
الحق الاكبر وعلمها بتفصيل تلك الاعيان مندرج في علم الوجود ذاته
الذاتية عين ذاته لان العلم بذاته متضمن للعلم بكل الاداة المستند
للعلم بحقائق الاشياء ومهابتها كما هي ان المحجة الثانية للوجود
اقتضت ظهورات الذات المنشئة بتلك الشئونات الثابتة بحقيقة
العلمية بلا جعل وتأثير فان اراء الوجودات الخاصة الترتيبية
والاشعة يظهر لكل منها اثر من آثار قدرته فاجعل يتعلق اولادها
بجوهر الحق الوجودي هو بذاته مصداق حكم خاص هو مهيته وعنه
الثابتة وببعضه مستلزم لنسوت خاصة هو لوازم هيته من دون
تعلق الجعل المتعلق بالوجود بهما ولا كونها محموله بجعل جديد بل هو
موجود بهما بعين افاضة الوجود في النسوب اليهما فالمفروض هو
الوجود والهيته متحدة معهما من دون تعلق جعل جاعل بهما

عنه

عنه تأثيرا على الحق ذاته ولا في الحق ذاته بالوجود الخاص بهما
منه وصده قه عليه فكل ان الله يعلم ذاته وصفاته بنفسه
ويعلم الاعيان الثابتة الترتيبية بعين ما يعلم ذاته من غير تأثير
وتفصيلها فكل يستتبع ذاته القياسية وجود الاشياء الترتيبية
الهيته ونها سيجانية لامهياتها ولوازمها وكما لا يعلم من الهيته
والاعيان الا ما يعطيه الذات والعقيدة مما هي عليها بلا انتفاء مقتضى
وتأثير مؤثر كك لا يعلم من الهيته والاعيان ولا تعطينة بنفسها
مما هي عليها وبهذا المعنى في ان علم الله تابع للعلوم وان كان للعلوم
تابع للعلم من وجه اخر فقد ثبت وتحقق من اراهم الكيفية الوفاة
والصولهم الذوقية المشاهدة بسبب ضائهم ومجاهاتهم وارادهم
المبتنية عليها ان الصادر عن الحق الاول والفاليف عن علل عقلها
كان اولها اوجساما بسيطا او كبرا ليس الحق من احوال الوجود
وطور من احوال الانيات المعبر عنها عندهم بالتجليات الالهية وعنه
الاشراقية بالاضواء والاشعة التعينية وعنه طائفة اخرى بالاطلاق
الوجودية وناق القول نعم قد لو كان الوجودا الكلمات في لغة الجبر
تبارك انتفذه كمالا ووجها بمقتله مدا ولا شك ان الوجودات حيزات
تحققه لان الوجود من حيث هو وجود لا يكون شرا والشر انما

بلحق بالمرتب تصور ما وعدم بلوغها الكمال اللائق بها أو مصححها
 الاعداد والقوى والمكالمات وهذه جملتها معلوم لا ضرورة لبعض
 المبدأ متبعها المكان الفناء والاستعداد والهيئة قد مر أنها غير مجزئة
 والنزعة لا يجمع المركب البسيط البسيط البسيط البسيط البسيط البسيط البسيط البسيط
 صادر عن غيره فالحن سبحانه برحمته الواسعة إلى موطنه في حوزة
 وعلماء رحمهم الله تعالى الطائفة للوجود ولوازمها وأحكامها فاجدها في
 كمالها فيها في العين أو لا تارحمه سابقه على كل شيء محيط بها كما
 رحمته وسعت كل شيء فالوجود عين الرحمة الشاملة للجميع
 القابلة له ووجود الغضبية من جهة العلم لا الغضبية من جهة المبدأ
 ولا تستلزم المصالح والحكم المترتب عليه وحمايته من الآلام والآفات
 والبليات والحن وامتثالها مما لا يليق بالطباع فهو سعت الرحمة لها
 كما وسعت لغيرها فالخير والرحمة ذاتيان للحن نعم واستشر الغضبية
 ناشيان من عدم قابلية بعض الأشياء للكمال المطلق والرحمة
 في شفاة واستشراد إليه الكثرة بقوله ما الخير كله سيديك والشر
 ليس كذلك فثبت وحققت أن الفايض عن الحق الأول وجوده في حوزة
 وظهور كل شيء والتفويض والفقير من لوازم بعض المبدأ

والفقير

والفقير لا وليست مجزئة وكسب المحقق من العرفاء والمثاليين
 من الحكماء مشيئة بذكر ما حاولنا ترميمه ونقوم به على أتم وجه
 وأوضحه قال الشيخ المحمد بن ابن العرب نوز الله قديمه الفقص
 الأبراهيم من نفوس الحكم بعد أن يله هذه الآية وما من إلا للحن
 مقام معلوم بهذه العبارة وما كنت في فؤادك ظهرت به في وجود
 فليحقق الأنا في الوجود عليك الحكم عليك فليتحقق لا نفسك ولا تدم
 وما بقى الحمد فافضه الوجود لان ذلك له كذا قال قد سكره في
 الفقص يعقوب فليأبى الوجود على الممكنات من الحن الأما بعظمة فافضهم
 في أحوالها فان لهم في كل حال صورة يختلف صورهم لا اختلاف
 أحوالهم فيختلف التجا لا اختلاف الحال فيقع الاثر في العبد كما يكون
 مما اعطاه الخرساؤه ولا اعطاه ضد الخرساؤه بدمع ذاته وعقوبها
 فلا تجزئ الألف ولا يجدن الألف فله الحجة الباقية في علمه بهم في
 العلم يتبع المعلوم وقال في الفقص اللطيف ان العلم تابع للمعلوم
 فمن كان مؤمنا في نبوت عيسى و حال عدمه ظهر فليكن في حال وجوده
 قد علم ذلك منه انه هكذا يكون ولذا كذا قال وهو اعلم بالمرتبين
 فلما قال في حوزة قال ايضا ما به القول له اننا بظلام للعبد اي
 ما قدرت عليهم الكفر الذي نفقته هم ظلمتهم مما ليس وسعهم ان

بأنوا بغير علمنا هم إلا بما علمناهم وما علمناهم إلا بما أعطونا
منه نفوسهم مما هم عليه فإن كان ظاهرا وهم الظالمون ولذلك
قال ولكن كانوا أنفسهم يظلمون وقال القدر في العقل البراهين بعد
كلام المنقول أنفان قلت فافائدة قولهم ولو شاء الله لهدانا
جميعا لو حرف امتناع فإشياء إلا ما هو الأمر عليه
لكن عيى الممكن قابل للشيء ونقيضه حكم دليل العقد والحق فيمكن
المعقولين وقع ذلك هو الذي عليه الممكن في حال ثبوتة فمشية واحدة
المتعلق ومن نسبة تابعة للعلم والعلم نسبة تابعة للمعلوم والمعلوم
انت وحوالك فليس للعالم الشئ المعلوم بل المعلوم اثره في العالم
فيعطيهم نفسه هو عليه غيره وقال شارح كلامه العلامة القفوي
في شرح هذا الكلام إنما اورد السؤال انه لما كان الحكم علينا
اعيانا وليست نحن الا فاضته الوجود على مقتضى الاعيان ففائدة
قولهم ولو شاء الله لهداكم اجمعين انه لم يشأ الامتناع حصول الهداية
بل فيما تعلقت المشية الا بما هو الامر عليه فعدم المشية معلل لعدم
اعطاء الاعيانهم هداية الجميع وذلك لان المشية والارادة متحدة
تابعان للعلم اذا المشية يطلب المشي والارادة المراد وهما متساويان
وان يكونا معلومين والعلم في حصة الاسماء والعقل في حصة الوجودات

للمعلوم

للمشيين
للمعلوم من حيث كونه نسبة طائفة للمشيين كما مر تقريره وتحقيقه
وما يوجد الحق لا يكتب استعداد القوايد لا يعز في ما يقع في الوجود الا
ما اعطته الاعيان والعين ما يعطى لا مقتضى ذاتها ولا يقتضى الذات
شيئا لا يقتضيه لا تعاضد بالامكان المقتضى لها والطرفين طرف
الوجود والعدم لكن الواقع على سائر القدر يعلم ان الواقع هو
يقضيته لتأثيره في ذلك المقتضى والاعيان ليست محمولة على الجاهل
بنيوهم الايراد باللاحق لم يجعل عين المشية مقتضية للاهتد رعيى
الفعال مقتضية للفتل كما لا ينوهم الايراد بان ين لم يجعل عين
الطلب كالجبر عيى وعيى الانسان انسانا طاهرا لا عيى
الانسان صور الآلهية ونظاير ما في العلم بربيع الاسماء والعقل
القائمة بالذات القديمة بربيع عيى الذات من حيث الحقيقة فهي
باقية ازلا وابد لا يتعلل الجعل والايجاد وعليها كما لا يتوقف
ايضا والعدم اليها وهذا علمه المختص من هذا الحقائق والله اعلم
بسرر الحقائق انتهى فذكر ان قول لا يحق وثباته هذا المسلك ودفنه
وشرفه وان كان فيه كجسيل النظر في الخالف في القواين النظرية
من الحكمة الفلسفة لكنه كجيب النظر الدقيق رومها الظاهرة من الزوار

الشيعة النبوية العالم برب الوجود ولو لم يزلها على ما هي عليه
عليه ما يرد على القول بثبوت المعدومات طمأينة المعزلة فان
انفكاك المهيبة عن اتحاد الوجود باسرها مما يعادى العقل
والبرهان الصحيح وقد استلطنا لك الوجود نزل يظهر المهيبة
ما عليها على النقيض من كونها تتحقق بالثبوت بالعرض
للابدات وكما ان الكمال من الوجود النجاسة والهوية الجزئية
معاني الشراعية ومفهوم عقلي يتزعم منه كجسدية ويحكم بها على
غيره من موصوفه دون جعل وتأثير تلك الوجود العرف اللاتمميز
للاحكام الالهية ومظهر النعوت الجمالية النظم المسماة بالاسماء
والصفات ومظاهر لعل انظر ستم بالاعيان الثابتة والبنية
الظلام على ثبوت المعدومات وانفكاك الشبهة عن الوجود او على
الفرق بين الثبوت والوجود كما زعم المعزلة بربناوه على الفرق
بين ما يكون بالذات وما يكون بالعرض فان الذات الواجبة الالهية له
صفات متعددة متميزة في المعنى والمفهوم لا في الوجود لانهما عين
بمعنى كون وجود واحد مقدس عز شايته الكثرة والتقدير القسمة
والتحليل بذاته مظهر تلك الصفات وبهوية منشأ لها فهو قادر
بنفس ذاته وعالم بعلم هو نفس ذاته المتكشفة ومريد بارادة
عين

عين ذاته والكل صفة من صفاته الاصلية النسخ الثامنة لبعثة
في عرف اهل شريعة وسعها لكونه حكيماً عفواً عفواً خالقاً
رازقاً مبدئاً معجداً منشأً واثماً لها فاشها من فروع كونها قادراً
على جميع الممكنات وشك كونها سميعاً بصيراً مدركاً خبيراً لطيفاً
وغيرها مما يشعب كونها عالماً بجميع العلويات لا غير ذلك من الاسماء
والصفات الباقية المتناهيّة الحاصلة من تركيبة هذه الاسماء ثانياً
وثلاثياً وكل من هذه الاسماء بسند عن شراعية بها الظاهر
ذلك الاسم والصفة فيوجب كل صفة تعلق ارادته وقدرته لا
الحاجد مخلوق يدل على ذلك الاسم بل على الذات الموصوفة بالصفة
المعينة المتجلية بالتجلى الخ من لانها المراد عنه هم بالاسم وهذه
المفردة من اسماء الاسماء ولذا اختلفوا في كون الاسم عين
المسمى او غيره فكل من الموجودات مظهر لاسم خاص فيفلك انفتحت
رحمة البار اسماء المخلوقات كلها ليكون مظهر لاسمها المستنى
ومجال للصفات العليا مثلاً لما كان نهراً او جدي للظواهر القهرية
الشر لا يبرز عليها الا اثر القهر المحيى كنية والزقوم
ومثلاً ليلته ولما كان عفواً عفواً او جدياً في العفو والعفو

تظهر فيها آثار رحمته وقس على هذا وعجزه من تفكيرنا عز وجل
كل ما يقدر عقلك من الأقوال والأفعال والحركات والممكنات
والأفكار والتجليات من مظاهر الممكن في ذاتك في مجال الحافظ من صفاتك
وأسماؤك تأملها إذا حبست واجتهدت والبيئة وعقلك المحيطة بالإنسان
تظهر منك بدل عما يحسنك به من المدح والتعظيم البسط
النكريم ولولم يكن حبسك لما ظهر منك ظهر وإذا عادت بيت الله
منك قول أو فعل دال على معادتك من الشتم والعز والذل
رذاله وتشتبه بكالفة هذه الآثار من مظاهر ومجالات لما طوشت
ذاتك من العداوة وقس على ذلك أمثاله وهذه الأسماؤ والصفات
وان كانت متحدة مع الوجود القيوم والذات الواجبة كجسدية الوجود
والأشياء كونه متغايرة بجسدية المفهوم والذهن وهذا التغاير
بالتباعد الموجود أو تفاعل المكونات ولها حقيقة مع مظاهر
بها ظهرت من تلك المظاهر من عدم الفرق والبطون المحققين
ما ذكره بعض المحققين وجعل منها ككيفية علم الله بالممكنات هو
بعبارة منسوب العرفاء والقوفية في علم الله من أنه إذا علم الله ذاته
المقدسة بهذه الصفات والاسماء المتحدة مع الوجود
السموية علم مظاهر تلك الصفات علما بسيطا بحسب الخارج
مفعلا

مفعلا كجسديان من غير أن يقتضي هذا العلم وجود المعلوم
وتحقيقه الخارج وصدق هذا طور آخر ذكرنا مضمنا ومفردنا
وعرضنا في هذا المقام دفع مفردة الشر والواقعة والآفات
ونفس الاستناد لا خالق السوء وبما عدل الانبياء ككونها
لوازم المهية من دون عقل تأثير وجعل بها على ما فرغ بهمك
بفضل الله ورحمته وتأنيده وتسيده الفصل الحادي عشر
في كيفية الأفعال الواقعة من باب الاختيار وكون الآلات مفعلا
في عين الاختيار لما تحقق من قبل أن كل ما يوجد في هذا العالم من
الأفعال والآثار نقده بعبثته وزمانه في عالم آخر فوق هذا العالم قبل
وجوده وان مبدء الكل لو لم يكن قادرا على جميع الممكنات ووضع
شئ من الأشياء على مصلحته وعلمه وقدرته وإجاده بواسطة
أو بغيره واسطة لم يعلم لمبدءه الكمال لتقاربه يقول لو كان المبدء
والفعلانية والایمان والكفر والطغيان والخير والشر والنعيم
والعقوبة وسائر المقابلات كلها مفقودة لا قدرته وتأثيره وعلمه
وارادته فما منع الاختيار في الأفعال والآثار بل يجب أن يكون
جميعها حاصلة منها بالاضطرار مع أن نجد الفرق بين
المفطر والمختار على أنه لو كان للعباد اختيار لم يزم الشافق

اي اتفاق العبد بالجبر والاختيار في فعل واحد لان اقتدار
 في فعله بوجوب الاختيار في فعل واحد وكون الواجب فيه فاعلا مطلقا
 في كل شيء بالارادة بوجوب الجبر فلهذا زعم فخر الدين الرازي ان
 الله يجرى القول بالجبر لان الفاعلية لو لم ينوقف على الاعمى
 وقوع الممكن من غير مرجح وهو نفس الصانع والنيات الرسول
 لا القول بالقدرة لانه لو لم يقدر العبد على الفعل ثانيا فانه لا يثبت
 الرسول وانزال الكتب اي القول لما راجعنا الى الفطرة السليمة
 وجدنا ان ما استمر الوجود بالنسبة لا يترجح احد هما الاضطرار
 لم يرج وهذا يقتضي الجبر والاضطرار ويجد الفرق ضرورة بين
 الجهاد بين تنزيهه تعالى وتقدريه عن التقايص واليجاد القبايح
 واليظلم والكذب بوجوبه الاية العبد ونفس الشريك واليجاد
 الاشياء بوجوبه فيجب عن ذلك كله بعد تمهيد معنى القدرة والارادة
 فنقول اما القدرة فهي منيا حالة نفسية معية للفعل وعدم
 قوة على الشيء وضده وتعلقها بالطرفين على السواء
 يؤثر مع تحقق العلم بالفائدة والارادة فلا يكون فينا تامة بل
 القدرة فينا هي ليس بها القوة وغاها الواجب فيها التمام والكمال
 هو الفعل فقط اذ لا جهة اسكانية هنا كليت الفاعل قدرته

مندرج

مندرج تحت احد المقولات بل هو كون ذاته مشكك
 بعذر عنه الموجود لا يصح عليه بنظام الجبر في الحكم الذي هو عين
 ذاته ومن كان الفاعل بحيث يتعلق فعله بمشيئة وعلمه كان قادرا
 من غير ان يثبت معه شيء اقصر من مجرد اعراض او اختلاف في
 او تقضي ارادته او سماع حالات لا يغير ذلك مما يليق بجنات القدس
 ومساحت الحدوث والجمهور من الناس لفعلهم عن لزوم
 النقص من هذه المعاني يزعمون ان القدرة لا يحقق الا مع تغير
 المشيئة وتجدد الارادة وانما شأنه ان يفعل دائما فلا يسمى
 قادرا والحق ان الذي يفعل دائما ان كان فعله بعذر عنه بغير
 مشيئة ورغاه فليست له قدرة على ذلك ان كان يفعل بمشيئة
 الا ان مشيئة لا يتغير اتفاقا او بسبب تغير استحالة ذابته فهو
 يفعل بالقدرة والتغير المشيئة لم يغير القدرة والقادر
 اذا شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل سواء شاء بفعله دائما
 او لم يشأ لم يفعل دائما والشرطية غير متعلقة العينة بعذر
 كل من طرفيها بل كونه بعذر مع كذب احد طرفيها او كليهما
 واما الارادة فهي فينا شوق متأكد وعزم مقصود باعث على الفعل
 والترك حاصل عقيب داع هو تصور الشيء المكالم تصورته

او كجلى او علميا فاننا اذا ادركنا شيئا فان وجدنا ملامته او
مناقبه لا دفعه بالوجه او بسببه يمتد العقل انبعث من الشوق
لا جذبه او دون ذلك هذا الشوق بعينه هو العزم الجازم المستمى
بالارادة واذا التفتت الى القدرة التامة حيث للقوة الفاعلة
انبعثت تلك القوة لتحريك الاعضاء والادوية العضلات وغيرها
فيحصل الفعل والارادة في الواجب لبرائته عن الكثرة والنقص ولتامة
وكود فوق التامة ليست ككثير يكون عين الداع وعلمه بتمام
الحركة المتفكر فانه هو الفاعل والغاية في صدور الاشياء فاذا تم
ما ذكرناه فنشرع في الجواب للهاده الى طريق الصواب ما نزل العقل
ان افعالنا ان كانت بقضاء الله وقدرته فيجى صدوره من العقل
لنعم ولكن متوسط اسباب وعلل من الدلائل والارادات التي
والحركات والسكنات الحيوانية وغيرها من الاسباب العالمية
التي هي علمنا وقد نرى في الخارج من قدرتنا وتأثيرنا في اجتماع
الامور التي هي الاسباب والروابط مع ارتفاع الموانع علة تامة
بجانبها وجود ذلك الامر المبرر والمقتضى المقدر وعند تخلف شيء
منها او حصول مانع لبق وجوده في جز الامتناع ويكون ممكنا
فوعيا بالقياس لكل واحد من الاسباب الكونية فاذا كان من
جملة الاسباب وحفوص القرينة منها وجود هذا الشخص في
او الحيوان

او الحيوان وادراكه وعلمه وادراكه وتفكره وتخييله لهذا كجلى
بهما احد في الفعل والترك كان ذلك الفعل اختياريا واجبا وقوة
بجميع تلك الامور والاحوال المسماة علة تامة ممكنة بالبنية لا
كل واحد منها فوجوب لا يتأتى امكانه واضطرار به لانه افع كونه
اختياريا وكيف وانه ما وجب بالاختيار ولا شك ان القدرة اختيار
الاسباب في الادراك في العلم والارادة والتفكر والتخييل
وقرنا والآثار كلها بفعل الله لا بفعلنا واختيارنا ولا
القدر والارادات لا غير النهاية او دارت فان قلت ما ذكرته
من وجوب تحقق الحوادث بالاسباب السابقة والوسائل التي هي
مسخرات لامر الله كله صحيح الا في افعال غير حركات فانه يتحرك
الاشياء ويمكن تفكر منها بغيره ويصح مقابلة بغيره فكيف يكون
الانسان مسخر فكيف يكون الانسان في صدور فعله عنه حيا
وقوة عنه قلت ان الانسان وان كان بحيث ان شاء فعل
وان لم يشا لم يفعل لكنه ليس بحيث ان شاء وان لم يشا
لم يشا بل ان شاء فلم يتعلق مشيئة بمشيئة بغير المشيئة
فليست المشيئة البهية او لو كانت اليه لا حاجت الى مشيئة اخرى
وسلك الامر لا غير النهاية ومع قطع النظر عن سخانة
التسلسل نقول جملة مشيئة الغير امتناعية بحيث لا

يشد عنها مشية نلتج اما ان يكون وقوعه بسبب امر خارج
 من مشية هذا العبد او بسبب مشية والنا في باطل لعدم امكان
 مشية اخر خارجة عن تلك الجدة والاول هو المطلوب فقد ظهر ان مشية
 العبد ليست تحت قدرة العبد واذا كان في مشية مفسدة او اذا حدث
 المشية في غير المقدرة الى القدرة القدرة لا محذور ولم يكن لها
 سبب الا الحقايق فلو كانت لازمة ضرورة بالقدرة والقدرة ممكنة
 ضرورة عنه الجوارم المشية يترتب بعضها على بعض وليس
 ان يدع وجوهي منها عنه تحقق سابق فليس يمكن له ان يدع
 المشية عند تحقق الداعي للقدرة ولا انفراد القدرة لا المقدور به
 فهو المفسدة الجارية قلت هذا جرح بعض ذهب اليه الاشاعرة
 وانت شكره وثبتت الاشياء فكيف يكون مجبوراً محضاً راقت له
 الكشف لك الغطاء لو كانت ان في عين الاشياء مجبوراً فاذما مجبوراً
 الاختيار فان قلت هل تقول ان العلم بالامر للمقدور وهو
 تصور وجه الجبر بوجه موجه للفعل والارادة موجهة للقدرة
 والقدرة موجهة للمفعول وان كل متاخر حدث من المتقدم كما
 يقول القائلون بالتوليد فان ذهبت الى ذلك يلزم منه ان كل
 بعض الاشياء لا يقدرة الله تعالى وان يثبت في معنى ترتيب
 بعض من هذه الامور على بعض قلت ان القول بان بعض الاشياء

حدث

حدث من دون القدرة الازلية جهل محض سواء جبر بالبوليد
 او بغيره من حواله جميع ذلك على المعنى الذي يعبر عنه بقضاء الله
 لا بالمعنى الذي يفعله الاشياء لا بطاله من الترتيب والتوقف في الاشياء
 ونقدم بعض الاشياء على بعض واحتاج بعضها الى آخر بالمعنى الذي ذكرناه
 والتوقف وهو الاصل الذي لم يفهم عليه كافة الخلق ولم يهتد اليها
 الا الرايحين فانهم شدة صفاء اذ انهم ولطف عقولهم وقولهم
 على السبغاء الجوهرياً طغوا على مجرد وجه لفظ مشية ونسبة
 الى قدرتنا وهو بعيد عما هو الصواب عند اول الالباب وبيان ذلك
 مما يطول شرحه لكن القدر السابق بهذا الكتاب ان بعض المقدور
 مرتبة على البعض في الحدوث ترتيباً مشروطاً على شرط فلا بعد
 القدرة الازلية والقياس الالهي ارادة حادثة الابد علم ولا علم
 الابد حيوة ولا حيوة الابد محد الحيوة وكما لا يجوز الا ان
 حصل الحيوة من الجسم الذي هو شرط الحيوة تلك في سائر مراتب
 الترتيب درجات التوقف لكن بعض الشروط مما قد ظهر للعامة
 وبعضها لم يظهر الا لخواص المكاشفين بنور الحق والبال اليه
 فلا يتقدم ولا يتأخر متناضاً الا بالحق والالزام فلكل جميع افعال
 ولو لا ذلك لم يكن جميع الحوادث مستندة الى الله تعالى

متناضراً

بلا احتياج بعضها لا بعض وتوقف بعضها على بعض
كما يقولون الاشاعة يكون التقدير والتأخير عينا
الجبين والسفها نعم قول الجاهلين علوا كبرادلا هذا
نولنا وخلقها بالحق فلك هو في عالم الامكان حاد
على ترتيب اجزائه حتى واجب لا يتصور ان لا يكون كما يكون ولا
الوجه الذي يكون متاخر الاشارة شرط وقوع المنزلة قبل
وقوع الشرط ممتنع والم لا بوصف يكون مقدورا فلا يخلف
العلم عن النظر الا لفقد شرط النظر والحياة ولا الارادة
عن العلم الا لفقد شرطها والارادة وكل حكمه ونسبته
الواجب ترتيبا واجب ليس في ذلك سبب الاتفاق بل
الحكمة وتدبر وفهم ذلك على العوام وعلماهم غير فان من نظر
على الاسباب انهم لا يفهمون الا مستقلا قال بقدر والتفويض
اي يكون انما علمنا ونفهم بقدرتنا مقدرة بتقديرنا موقوفة
البناء والاشارة بقوله القدرة مجوس هذه الامة لانهما
تبثت مبدئين تاديين مستقلين كالمجوس القائلين بمبدئين
احدهما مبدء الخلق وهو بيزدان والثاني مبدء الشر وهو
منهما

منهما قبحا من كان كبر بيزدان اهر من كثر بيزدان
ابن توم من كثر من نظر السبب الاول وقطع النظر السبب
الفرقة من تال بالجوهر خلق الافعال ولم يفرق بين افعال
وافعال المجاد وكلاهما اعز كالدجال لا يفرق عينا بالقدرة
فبالعين البين النظر الا في الذرة بذلك القوام والاسباب
القصور للاشياء واما الجبر فباليسر والضعف الذرة
بذلك القوام والاسباب القريبة اما من نظر من النظر فبالعين
بمع الحق باليمن فيفعل الافعال خيرا وشرا اية وسبب الحق
باليسر فثبت تأثرهم بالافعال سببا لا بالاستقلال ويحقق
بمعقول العلم لا جبر ولا تفويض بل بين الارز من فقه ذلك
هو القوط الكبر فقد تحقق وتبين ان كل ما بعد عن كات
السكنات والحسنات استبانت محفوظة في عالم اخر قبل
وجودنا و ارادة علينا من خارج واجب صدورنا عن مع
كوتنا و ارادتنا واختيارنا كما قال تعالى كل شيء فعلوه
البر وكل صغركم مستطرون لما سئل عن الرسول

الخوف من امر فرغ منه او امر مستأنف من غير فرغ منه
 وفي امر مستأنف ومن الحكايات في هذا البيان ان الفقهاء يسمون
 سئل عن موسى بن يعقوب بن مهران فقال يا ابو الحسن الخليل
 فقال الله ثم اعدل من ان يحرم عبده ثم بعد بهم في المطلقين
 احكم من ان يحرر عبده ويحرر نفسه الشواهد في هذا الباب
 الكتاب في الكتاب السنة كثيرة ولا جدر هذا التلخيص بين
 والتفويض والتخيير والجواز والامكان والوجوب والتوفيق بين
 الامر بين النبي في الافعال في القرآن مرة لا الملائكة ومرة
 لا العباد ومرة لا النفس فيقول الله في الموت تدبر فيكم ملك الموت
 الذي ذكر بكم وقال الله تدبر في الانفس حين موتها وقال الله
 في نفي الروح فارسلنا اليها روحنا فتمت لها بشرا سويا
 ثم قال فنحنها فيها من روحنا وقال الله في جبرئيل وقال
 في القتل قاتلوهم بعد بهم الله بآية بكم فاضاف القتل الى العباد
 والتعذيب عين القتل ههنا وقال الله في قتلهم ولكن الله قتلهم
 وقال في الرمد ما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وهو جمع بين
 النفس والانيات نظاما ولو كان المعنى وما رميت بالمعنى الذي كان

العبد

العبد را ميا ورمي بالمعنى الذي يكون الرب را ميا اذ هما متوحدان
 مختلفان وكذا في كماله الاذلة والآيات في الارض والسموات ثم
 قال او لم يكف بربك ان يحكم شئ شبيهه وقال يشهد الله انه
 لا اله الا هو فيمن انه الذي لا يدرك على نفسه وهذه اليقينات
 طرق الاستدلال مختلف فكم من طالب عرف في ذاته ثم بانظر الى
 وكم من طالب عرف في ذاته بذاته وعرف بانظر اليه كل الموجودات كما هو
 طريقة العديدين الذين ينظرون به الى الاشياء اليهم وقال بعض
 العرفاء عرف ربك بربك ولو لا ربك لما عرفت ربك وكل من اختلف
 الحكم لا الله مع المحقق على عدة ذاته مع كثرة آثاره وقال
 فهو المحقق الذي لا يدرك في الحق والحقيقة لا اله الا الله
 حقيقة المعنى على ان بعض الاعراب قصده او اتفقا قاله
 رسول الله فقال بيت يصدق ما قاله الشاعر الا كل شئ عاقل
 باطل والحق حقيقة فليس ما سوا الله والذات كل شئ لا قوام له
 وانما قوامه بغيره فهو باعتبار نفسه باطل وانما حقيقته وحقيقته
 بغيره لا بعينه فاذا الحق بالحقيقة الا القيوم الحقي الذي ليس
 كمثل شئ فانه قائم بذاته وكل ما سواه قائم بقدرته فهو
 الحق وما سواه باطل واما قانده بعينه الرسول وانزال

الملكوت فغاية التطوع والامارة بعد الحق فظن على كيفية عنائه
 الله تعالى بالخلق وانه لا يمسسه سوء فانه باعتباره علمه باصل الذريرة
 عين ذاته مع ترتيب الحركات والمنافع والمصالح عليه
 فنقول ثمرة بعثة الرسل غاية انزال الكتب هداية الخلق وسلكهم
 على طريق التبعيد بهم عن الغر والفساد والهم والحزن والكفر
 والطغيان كما ان الحكمة في خلق الشمس مع كونها صادرة في
 من بعض الجود والكرم اشارة ظاهرة الارض والسموات والحرارة
 النورية في الكائنات الموجبة للنشوة والحياة غاية في
 في البيان ان يقر اذا علم الله تعالى ان الخلق لا يؤمن بغيره بالاجابة
 وبعث الله الرسل بالبيان فيجيب بان الغاية الذاتية في بعث الرسل
 وانزال الكتب في السما والارض حقيقة يرجع الى المؤمنين الذين جعلوا
 بعثهم وانزالها سببا وسيلة لا هتد بهم انما انت منذ من
 يختارها كما ان فائدة ضوء الشمس بالنسبة الى الامة بالاحققة واما
 فائدة ذلك بالنسبة الى المؤمنين الذين في قلوبهم رجاء لا ريب
 وما توادهم كافرين غاية ذلك الزم الجنة واقامة البنينة عليهم
 ظاهرا لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ولوانا
 الملكناهم

الملكناهم بعد ان يصح عليه لقواله ان رسلنا اليك
 فيكون ذلك كالحجة عليهم بايمانهم في اصد الخلق فانفون
 اشقياء واما حديث التيقن في الضرورة بين الحركات المتبادرة
 والحركات المتطرفة كالعرشة فنقول لا ريب ان للآلة
 ارادة والقوى مستندة الى القوة فكانت لا اختيار استقلاليا
 والتفرقة المذكورة هي ان في العرشة نقصت واسطة هي
 الداعية الداعية في سلسلة الاسباب فاعيد الحق في
 الحركة الاختيارية زادت واسطة واما حكاية شربهم
 عن الظلم والقباح فنقول قد اشرنا في الفصل الماضي
 ان فيه ثلث صفات واسما متقابلة ولها مظاهر غريبة
 عنو بهر المسماة الاعيان الثابتة والمهيبة وهي غير محجولة
 والمجول وجودها في الخارج وظهورها في الاعيان فالغرض
 عن الحق وجوه الانبياء وفعليتها وظهور الهيبة واستارها
 والذو السمو والارض وتباعدتهما من الواجب ان يكون
 من جعله صفات الملك وحقيقها ملك الملكوت صفات لطف
 وفنزلها منها من اوصاف القمال ونعت الجمال ولا بد

دليلا واية

بما لا يخفى

الكل من الوصفين من مظهر لهما تملكه من صفاتهما من صفات
وهو الحجة من نظام اللطف والشيء طين ومن صفاتهما من صفات
النار من نظام القدر وهما يظهر حقيقة السعادة والشفاعة فيهم
من شرف وسعيد الآتية وإذا تأمل في هذا كرتا تظهر ان لا وجه بعد ذلك
لاستناد العلم والقباح لا لا لعل لان هذا الترتيب التميز لولزم الوجه
والاجاد والقصور والافاضة من المبدأ على يشهد به العقل ولا سيما
عند التأمل في الحسن والقبح العقليين نال بعض المحققين لم يثبت
شور لم لا يثبت العلم للملك المجاز حيث يجعل بعض من تحت
لقدره وزير اقربا وبعضهم كعبد لا ان كلا منها ضروري
في مقامه فلهذا القائلين ببناء حكمه وبغيره بحفظه فانه
حين اصل وقد ثبت وتبين ان وتوهم فريقتان طريق الغيرة
من ضروريات الوجود والاكباد ومن متفقيات الحكمة والعدالة
فلان حسنا ومن توهم انه قبح كان محال في عقله وقصور في
فلا قبح الا وهو حسن من جهات اخر لا يعلمها الا منشاها
وموجدها وما العذاب الذي هو العبد من رحمة الله تعالى فهو
لازم لكف في المعصية والزموم لا يتفكر في اللازم العقل
في فائدة الطاعة وتأخير الدعاء في الخارج المتأخر اعلم ان
في الشك في ذلك بعض

بعض الناس يظن ان الطاعة والدعوة امر خالص في الفائدة
لان ما يفعل لاجل الطاعة ويدعى فيه ان كان قد ثبت في القضا
السابق فانه كان لا محذور ولم يدع فعل لاجل الطاعة والعبادة
او لم يفعل وهذا ظن جابر حيث لا يعرف الحقائق من صفاتها
لان الدعاء مما يقاوم القضا لا من حيث انه فعل العبد فانه من
هذه الجسدية مما يحكم فيه القضا لانه لو لم يقض عليه ان يدعو لم يكن يدعو
بين حيث ان البار تعالى جعل الدعاء من جملة الاسباب في ذلك الشيء
الدعوة حسنة وقضى لربطه موافاة بين الدعاء والامر المدعو
ولما جعل في القضا الا انه شرب الدواء سببا لحصول الصحة في هذا
الريفق قاله عا حداث الامر المدعو لاجل كلاهما ينبغي ان
من القضا انما يتوهم من ان العالم الا انه يفعل دعاءا ويتأثر
من خبره انما كيف العلة لا يتأثر عن العلول والمعلول لا يفعل في العلة
التي لا يتأثر بها بل القيد ما دعا بنفسه ولكن بامر الله عز وجل امره ان يتبع عقليا وكلاما
سمعياما الاول فلا يستند بجميع الاشياء التي من جملةها دعاء شخص
الدعاء مدعو لاجل وربطها في ذواتها ووجوداتها اليه نعم وكما ان
الاشياء الداخلة في وجود الانسان كالعقل والقدرة والارادة

منه جمل اسباب الفعل فاحذر ان الامور الى رجة البغ كماله عود
مما جعل الله دواعي الجزاء ومنه جازا الا شواق كماله العود
والنذر والخذرا اذا قدرت نهية لمالبتا موصلا بآيات لا موصلا
محنة لهما لا شانه القوة لا الفعل وجعلت اسبابا لمالبتا البنا
ارزاقنا وفاقدرن من معاسما ومعاننا لم يحصل لنا ذلك
بها واما الثاني فحيث ان الدعز وجل علمنا وامننا وجننا عليه في
الدعوى استجب لكم فالدعاء والاستجابة كلاما من امر الله تعالى
العبد رحمان الدعاء وكل شيء فعل شيئا بامر الله فبيده يد الاله
ظما امر الملك بعض خدامه ليعزب البنة فان يد الخادم في القربى الملك
ولو كان اليد به لم يستطع ان يمد يد اليه الملك منيت دون ذلك
بيده وبهذا يظهر لك فساد ظن من قال من الحثوية والظاهر ان
المقصود بالدعاء ان كان من مصالح العبد فالجور والمظلم لا يجزى
به وان لم يكن من مصالح لم يجز طلبه لان اجرام مقامات العديفين
الرضا بالقضاء او احتمال حفظ النفس والاستغفار بالدعاء
بيننا في ذلك هم وازاحة وربما توهم ان الدعاء يشبه بالامر والامر
وذلك خارج عن الادب يؤكده هذا الوهم ما قاله الشيخ احمد
الانسياط بالقول مع الحق ترك الادب واذلك فاسد كيفة
امر الله

واهل من

امر الله عبادا وقد ورد من لم يسئل الله يغضب عليه وشكل
البنابر ان العبادا افضل فقال ما من شيء افضل عند الله
وجبر من ان يسئل او يطلب ما عنده وما يغضب اليه الله عز وجل ممن
يسئل عن عبادته ولا يسئل ما عنده وقال العم من لم يسئل
الله عز وجل افتقر واما قاله الشيخ فهو مختص ببعض الاحوال لا
دون البعض ظما امر كرموس من الانسياط في طلب المآرب
الحاجا الدينوريه جتر رفع الحق مقامه في القربى اذن له الانسياط
وقال اطلب من الله الحق في طلب الانسياط وقال ربنا لما نزلت
المنزلة فغير قال دون التون المعزى ادب العارف فوق
كل ادب لان معرفته مودب قلبه ولا يخفى ان الدعاء من اعظم
مقامات المعجزة وانه من شعار الصالحين وادب الانبياء
والمسلمين والقرآن ناطق بعظمة عن الصديقين والاصحاب
مشحونة بالادعية الماثورة عن الرسول واهل بيته الطاهرين
بحث لا متناهي للمناجاة ومحال للعادوان شئت فانظر
العجزة الملكوتية المنسوبة لاسيد العابدين علي بن الحسين
وقل عن الامام الهمام جعفر بن الصادق انه قال عجب لمن ابتاع بالتمتع

٢٠٣
 به سبحانه لا يقول لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين والحق
 يقول عفيفا ساجدا له ونجينا من الغم وكما ينبغي المؤمنين وحسن
 الدعاء اظهار الشعار الذل والالتكاس والاقبال نسجته العجز والافتقار
 ونقصي نسجته العبودية والالتباس في غمرات النقص والامكان
 والامكان مع درده الرفع والاستغناء لا حفيظ الاستغناء والحق
 والفاقة قال المعلم الاول اسطاط ليس ادب كان يعلمها كسنة
 العبد من الناس من العبد او فرط باعده والعلم انقل لا يعينه الا
 الضاعة ولا يوجب له الزيادة الا الشكر ولا يدفع له المكافاة الا
 الدعاء المدعوات والطاعات اما ان يكون موجبا تاما واسبابا وعللا
 للمقاصد والاعادة وهو الظاهر ان النفس الانسانية اذا توجت
 لا باربعها الفرفت عن البدن الذي هو عجايبها مع عالم القدس و
 عليها الخيرات ما يناسبها وربما بلغت نفس من فرط الزكاء و
 الطهارة عن شوائب البدن ولذا انها الحسنة لا حيث يفيض
 عليه من المبدء الاعلى قوة وكرامة تغير بها مؤثرة في عالم العوالم
 فيبداء المريع ويعرض الانوار ويقلب عن طريقها كاجسام
 بالجوهر يخرج كمالها بنوع كمالها بغيره وذلك لان الاجسام موصولة
 المتفرقة

٢٠٤
 النفس في عالم من نفس لها تأثير في جسمها انما رايت ان تحيىك
 المستنهي لطيف كيف يحدث في ذلك شيئا وتحريكك للحواس بوجوب
 لبدنك الفعالة وقنورية فيبد البدن بحسبها يقتضيها حوال
 النفس وتحيلاتها وقد يمكن ان تؤثر النفس غير بدنها كما
 تؤثر النفس غير تؤثر في بدنها متداعور وطرب عقا وقرب
 روحه من عالم القدرة والسطوة والفعال ملكة لا مبدء الفع
 والاكباد واما ان لا يكون موجبا ومؤثرا في بدنها و
 علما والسبب في جعلها مناط التكليف وملك العبودية
 كبقية عالم الله وقضائه وقدره عنايته عن العقول والالهيته
 يقتضي ان يكون العبد معلقا بين الرجاء والخوف الذين بها
 يتم العبودية وهذا احد الطرق لتفصيل القول بانها لا ينفك مع
 الاعتراف باحاطة علم الله بكون الاقدار جارية والاقضية سارية
 في الكل وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ما لك ابن حنظل فقال
 يا رسول الله بين لنا وبينك وبيننا كانا خلقنا الان نقيم العمل اليوم فيما
 جفت به الاقدام وجرت به المقادير قال نعم لو قال اهلوا
 فكل من شئنا خلق له فكل من شئنا لم يبق من خلقهم بين الامر

رهبهم سابق القدر سمع رغبتهم في العمل ولم يترك احد الاثر
 لما عرف قال كبر مسير خلق لم يبريد ان يمس في ايام في ايام حيوانه
 للعمل الذي سبق اليه القدر قبل وجوه الا ان كبره في العلم الفرق
 بين الميسر المسخر كمالا لفرق في الجبر القضا والقدر والجن ان
 كلا القسمين ذكرناهما متحقق في الدعاء ولهذا اشتهر
 بين الداعين ان الدعاء له وادبها تؤثر بالطبع وبعضها با
 فالاول اشارة الى الوجه الاول والثاني في الثاني وكذا القول في
 الرزق والكسب الارشاد والتهذيب والوعد والوعيد والابعاد
 والزمهيب والخاص ان اسباب الوسايل والروابط المعقولة في جميع
 امور هذا العالم ومن جملة الوسائل في قضاء الاداء الدعاء والا
 لتكس والارشاد والتكليف والوعد والوعيد واحتالها كماله
 الشاهد لتعمل الله قد جعل دعاء العبد سببا لبعض مناجاته فاذا كان
 كذلك فلا بد ان يدعو احسن دعاء مطلوبه ولم يكن شيء من ذلك
 خارجا عن قانون القضاء السابق ونبي الكتاب المسطور
 كلام تحقيق في كيفية وجود الدعوات المستجيبة والعقوبات
 السماوية اعلم ان آثار الوارثة على عالم الارض المحسوس
 من عالم الملكوت والقرارات العاليتين العامة عن الحوادث

النازلة

النازلة علينا من النفوس العالمة باذن الله انما يحدث بسبب
 احدهما القول بفعالة الفلكية الطبيعية او الارادية والثاني القول
 بالفعالية الارضية الطبيعية او الارادية وقد بين في مقامه ان
 للنفس الاجرام السماوية من حيث التفرغ ادراك الامور
 الخيالية الجزئية با دراك قبلها منها اسباب الكليته وما بناه على
 تلك الجزئيات وادراكها الجزئيات مبادروا وضعها الجزئية و
 صركاتها الشخصية من اسباب وجود الجزئيات وتكون الكليته
 وما من سبب من اسباب وجود الحوادث فلكية كانت ارضية
 الا وبتشريع الامر بطبع اولفان جازم غير مائة ولا بتشريع
 امر فسر لان الفسحة منسبة الى الطبيعة موجب او ارادة
 نامة غير فائدة فاليها يشق ويرجع الفسحة اجمع والارادة
 الحادثة والطبايع الكونية اسباب اذ التوافق او صحتها
 تحدث ارادة بارادة والا لا دى الى القول بالتشريع ولا بطبيعة
 المراد والاما الفلك الارادة عنهما فلا محالة يستند الارادة
 الى الموجهين والدواعي الخارجية عن ارادة المراد وطبيعة كما
 مرت الاثر الى تلك الدواعي تشد لا امور سماوية
 متبوعة ولا عنها ثم يخرج اسباب ارضية متبوعة عن هناك

ومن هذا السبيل نجد الجسيم بان الملكوت العالي والنفوس السمانية
وما فوقها عالمة بالجزئيات قبل وقوعها بعد ما بين كيفية كون النفوس
الروحانية سبيل حدوث الصور للمادية ولا حجة لما كان وجودها
العظيم على اتم وجه واشرف وجواهر السماوية في غاية الخلو والصفاء
واللطافة والنورية خالية عن الشرور والآفات لم يكن تصوراتها
حزنة ولا شيطانية من باب السقامية والشران النفس
منه لم يكن ناقصة موفدة لم يتصور البعث والآفة بل انها تصور
الاشياء على الوجه الاصولي بالدرجات المتناهية والجزئيات كيف
الملائكة العلية تابعة لتعليقات النوار العقلية والملائكة
التي ليس من النفس الهولانية والشرور الجسمانية فابتنى بها
علوم اهل القدس وزمرة المقربين يكون اجمع الاستعداد
ما يمكن وتصور من الامور فاذا انقضت نفوس السماوية ما هو الا
بان يكون فان لم يكن معه مانع الا عدم غلبة طبيعة عرضية كوجود
مسخنة وطبيعة نارية عنه تصور ما ارادتها وجود المسخنة
لوجه الا في فيها تلك المسخنة تحدث في الاجسام العنصرية غير
التصورات السماوية والجزئية طاعة لنفوسها طاعة كحدث هزينة

الانسان

الانسان من تصورات النفس الناطقة المسخنة له باذن بارها
امور ابشوت عنها المسخنة فيه كدواعي الغضب والامارة وان كان
معه مانع كوجه غلبة عرضية وطبيعة مبردة فالصور السماوية
للجزئية ذلك الغنى بقدر المسود ونقص طاعة تلك الصور الامر
المعقبة المواد البليغة في بدن الرجل الغضبان ومن هنا
يعلم انه ليس بشيء طاعة المحس او المبردان يكون مسخنة اعمدا
فان صفات الاجسام كلها بدورها ساسا وشيئا لا امور المعونة
الروحانية بل هي بعينها هذه انما تكدرت ونجست ونقصت
عند نزولها من مرتبة الصفاء والنجود الى عالم التجرد والنقص
فصار محسوسا بعد ما كانت معقولا ثم متخيلا ونسبة
التفرع لا اسند عا لمطالب استجاب المراتب كنسبة
التفكير لا اسند عا لبيان والنطق وكل نقص من فوق وسدى
من الاعلى نالاعلى الا الاذنة نالاذنة كتحريك سلسلة واحد لآخر
بعضها لا بعض فلا جبر ولا ينفع بالنعوات والقرائن عند
الهيكل الواضع المناسبة للنسبة الخالصة وحضورها على
الامور الاجتماعية والمصالح الجمهرية كما مر الاستفاد

وبغيره ولهذا الحكيم الخافي دعوت المظلوم ويقيم المكافاة
على الشر ويربح المكافاة على الخير فان قيم العالم در عناية ورحمة
على خلقه لا يهمل تركه على كسر الله عز وجل ذواته انقام وهذه الامور
اللا يقية لما كانت معقولة عند العالم الاعلى فيجب ان يكون لها
وجود لان عدوها طامع غير صراحه كلما عقلت لم تنم ووجدت عندها
انما تلت يا عارف حال منافع الاعضا في الحيوان والنبات
وفوائد اجزئها وكيفية انها وكما انها واشكالها الترتيب
عقلت اولاف علم الابداع على الوجه الذي ادبت لا المصالح
ثم اجدت مادة الكون وموضوع الحلقه على الخوض الاجاد والافاق
بالمبدء الاعلى الذي وقع منه على سبيل الفحص على العقل والفكر
والطبع فرسخت منها على موضوعها ومادده تفرقا شاملا
ذلك خد من تباركها وطاعة لتصورها ومعطها فقد علم مما
ان جميع الحوادث الكونية عالمنا هذا البعث عن تصورات
فلكية وتعلقات ملكية وعلوم سبجانية فالمؤثر بالحقيقة وهو
الكشياء ليس العلم المبادر بمصالح الكون نلما مع من عناية
البارك سبجانه ولطفه باصلاح حال الخلق في اعلم من
حقيقة

حقيقة الامور الخارجية للعاداة النازلة من الحق الاول بالوجه
الخاص الذي يتكره المتفلسفون الجامعون بالاسباب المحضة
للطبايع وصدق بما سمعت من العقوبات الالهية النازلة بسبب
دعوة الانبياء على اقوام يمشوا من روح الله فخرها غفيل الجبار
وطردوا الى عالم البوار فخر كمالها عنده قوة الاختصاص بشفقة
التوصيل من النور الى العالمين لا الالباء الاكبر فوسيلة تحريك الركن
العظيم اصلاح طائفة واضداد اخر فلم يرد قوتها ولم يدفع
دعائها بل يسمع قولها في الملكوت وليجى دعائها في السماء
ذلك يستحق ذلك الشخص الانقياد في الشرايع بعير ردة نفسه
امه منفعلات البار للشر يتاثر عنها المواد وهو كما يستحقها
بذن الله المبدء الفياض على العباد والبلاد فيحتاج صاحب الدعوة
لا اصلاح نفسه من ذلك الجسمانيات والاعراض النفسانية والنجس
عن سررة الغفيل الشهوة والحاسنة عن النفقة بغير الله وملكوته
والنظر في طبعه ما يدعوله او عليه حتى يكون قد انام غيره من غير
نوعه فعال على الناس فظلم وجوم فان احبب الفضل الكمال على
ما ذكرناه لم نرد دعوت وشهدت القلوب باجلته وان عاذر

شئاً من ذلك دخل في عهد المبادر للبناء برغبة من الغرض
النفسيه كان في شركه من الشيطان فلم يسمع دعاؤه والى
عز الاصابة مفاصده او السبب في طرده استجابة الدعاء
واستجابه المقاصد والاثار الجيبية من الشخص القائم بالاعمال
المتدين بالشريعة يكون خالها الفتنه سهر السحرة متعلقا
بالعالمة من عوالمه متجسنا عن السواد يطرح عليها وانظار
القول الجذبة ويظهر اليها ادراك المشاعر السهوية يتفصل
بطبيع البسيط على المركب العلة على المعلول والعال على
السافل الشريف على الخسيس مبدع ما ربه ويرمى
وسهر صفاته ومنهج مهماته ويران الحيوة الحسية والدعوى
الحيوانية مبعده عن محله انما متحل في سقره فيشغل حجة
مسقره الذي يكون البعد عنه موجب للاخلاد في الارض و
مكاشرة الدائرين ويكون متورعا متفقا اذا ما شئ ودخل
على الجوز والكذب تحس الجليل مظهر راعيا الصدق فان الكذب
للعباداة باسراوه مقلدات قومه واصراع صورته

للحق

للحق يعبر بعد المناسبة لا عالم الصدق والحق وهو علم
الملكوت العالم باذن ربها وموضع نزول البركات والخير شيد
المجاورة لعالم الوهم والتلبس واقطاع الابليس ومنبع الظلام
والشرور ومعدن الخلاف والفرد والزرور فلما ربح هناك
كلامه والاياد دعوته ولم يكن صوته معروفا عند سكان
الافليم قد ذكر افلاطون الشريف الاسير في كتاب النوايس
حكاية في هذا البيت على حقيقة ما ذكرنا وان استغنى هذا عن
التمسك والاحتجاج واتمامه البرهان لكننا ذكرنا لنتبين
ايضا اننا نحن قال انما ذكر خبر اشاهدناه بشدة كانت
في اليونانيين فرس نبيع فيها لا اخراج الرايس الحكيم وكان
التمسك من علوم النفس وقد ضرب يمينين بالسيف احدهما
ابنت مده اليسر والآخر في حاضره قد خلت عليه وانا التوهم
انه لاسمين موقفة فالقبت بمبشرة صبيحا وكان كحس ساعة
فيكون بمنزلة المشتعل في نومه ثم يفتح عينه فينكلم ببعض

٢١٢
 الصنف ثم يشخص على جهة السماء فكلمته فاجابته وقال
 ما تريد فقلت ما الذي تريد انت فقال ان قدر النفس خلاصها
 من الجسد واجد راحة لم يكن اجرة الجسد فقلت له و لا شرحت
 اطقت ذلك انني ارى كاي من حيث ولدت على كفى شيء فقلت
 وكان يكبر مادامه في طول شيء حتى اذا كان هذا الوقت العظم
 للقائه فخرته بدة وراحة عظيمة وحدث ان الله السما فقلت
 من عين الجسد وان اراد عمودا منه نزل متعللا بالاشد داري
 نفوس اهل الربح لا سطوة ويتعرف من نوره على ما قوله كما تفعل
 الكواكب من نور الشمس قال يا انما طين في لذة والامانة و
 لم يصدق والعدل فانهم في امنه وقور ثم في فرقة فقلت له كما
 فقال ان شئت على الخلاص والراحة والفرح من كور الجسد
 ان حرارة في قلبه كجسي وكجني لا الجيرة بالجسم فيها غفلة
 النفس عن فعلها وانتم لعمود بطيب الارواح الشايقة في الوضوء
 ولنا بشكم كرجل مطلق بين قوم مصعبين لولا ان مقامهم
 في قدسهم له اختلف ثم دعا لادعاء الصنف فما زال يلوذ حتى
 تفعل

٢١٣
 تفعل سانه وخف كلاه بالضعف وفنض كجبة الغرض من
 ذكر هذه الحكاية ان يعلم ان مقدار الرحمة عند الله وملكوت
 الاعيان بمقدار تقدر عنه الاضافه مبسمة من الكذب والمكر والخدعة
 والنجد والسفاهة والحق والرعونة والظلم والجور الغشوق
 والعصيان وغير ما من الفايض النعم من شايح التعلق بالدنيا
 وقربة الهوى الظالم وتخلق بالاخلاق الكريمة والنور المبرزة
 من صدق اللسان ومطابقة الظاهر الباطن والاعراض عن
 استجلاء لظلم الخلق والجود والعدالة والتفوق وحسن المباشرة
 والالفاظ والمروة والفنوة والحياء والسماحة وكظم الغيظ
 والامتناع عن عبور الجفن والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والرجوع
 عن محارم الدنيا والاشتغال بطاعة الله وعبادته متفرعا متخفيا
 لا غير ذلك من الجزات والفضائل التي من شايح الاعتناء بالعبادة
 الوتر والالتقال بالملكوت الاخي والتوجه الى السماء ومحابة
 الغرض لنفس والهوى وفنض مشتهات البدن والقور التي حلفت
 ولا يصر فيها واستحي امها في التسكوت طريق الحق وكونها طيبة

للاواح المسافرة من الخلق لا الحق فاذا دعا من هذا
 الانسان في امور اللزوم في صلاح نفسه او دينه او
 صلاح دين الخلق او دينهم فلا يخفى بسبب دعاؤه ولا يرفع
 حاجته ولا يرد مطلوبه لكونه موافقا في القضا السابق
 وملائما للنظام ومصالح الانام بل مقتضى الموجد له عاقل وقدر
 ويخشى اللزوم بعض سببات الكون وروابط الفيض انما
 ينبعث من هناك فان ملأوى جميع الامور يمشي في الاسباب
 السماوية والخرجات الملكية فان كل حادث يتكون اما من قوة
 مبدئية او من السماوية نفسية يمشي في الطبيعة كما يتحقق في
 الارادة اذا حدثت فلها علمه وعقله كل ارادة لو كانت ارادة
 اخرى تسلسلت الارادات من غير الاشهاد لا شيء ام فلا شيء
 يشي لا امر عارض من خارج والارادة الحادثة وهو امر عارض
 او سمار في الامور الارضية منبهة في الاسباب السماوية
 والملائكة العالية فان الله تعالى جعل بعض مقطوعا به ومخلوقا
 اسبابا لبعض اخرى ما جرت به سنة في القضا السابق
والقدر

والقدر اللامع والاعمال اتفاق فهو حادث عن مصداق
 تلك الاسباب هو في الواقع وعند العالم السلسلة الموصلة
 لا يكون الا مستند الشيء من الاسباب المقضية البتة
 التي بالضرورة لا نقض الله الذي هو الوضع الاول البسيط
 ويترتب من عند الله العظيم تعشاشه ونحوه سلطانا وبه
 يتقرب ان للعالم حجب والحواس من اهل الغزمية مطالبات
 وتوقية من بواطنهم ومحركات شوقية من مطالبهم حكيم عليهم
 بالتفريع والدعاء وتلخيصهم في سلوك طريق المبدء الاعلى
 فينبغي ان اراد الله تعالى ان ينظر وان يخلص الدعاء لله تعالى
 ومن بعده عن صدره في خلقه وخلق صفوه وخلقنا من عندهم
 والامور الدينية ونفسه في طاهرة من الاخلات الروية
 وصدر سليم من الاعتقادات الفاسدة ونظرة صافية
 ولهجة صادقة وفكرية عن نقوش انا وبها المنبذ عيسى خاليت
 ليسبقه من كل صوب اشقي من الرحمة والاجابة في اجل
 لسان ينطق به بالوجوب والائتمار ويكون ذلك في فترة عين
 انضمت على الناس وينبغي ان لا يترك الدعاء في وقت من

من الاوقات سواء كان قبل الحاجة او بعد ما كيف واما
 لا ينفعك شيء من الاوقات بعده عن الحاجة ولا يخرج خوف
 نزول البلاء او زوال النعمة التي تنفع ان يكون دائم الطلقة
 معجوده متواتر الاستغاث به روي عن الامام الصادق عليه السلام
 جعفر الصادق عليه السلام في آية الكرام اشرف الصلوة والسلام
 من تقدم في الدعاء استجاب له اذا نزل به البلاء وقالت
 الملائكة ان ذوالعزت لا يغفون قال من يخوف بلاء نفسه
 منه بالدعاء فلم يره الله عز وجل ذلك البلاء ابدا وقال امام
 زين العابدين ١٢ الدعاء بعد ما نزل البلاء لا ينفع به ويغفر
 لمن تأخرت الحاجة له ان لا يخطئ فقد قال الامام كان بين
 قول الله عز وجل قد اجبت دعوتكم وبين اخذ فرعون اربون
 عاما وينفك البلاء الحاج في الدعاء استجيب له اول استجيب يستجيب
 الاسرار في الدعاء لقوله ثم ادعوا ربكم تضرعا وخفية دون
 الجهر من القول بالعدو والاصال وقال الشيخ الجليل ابن
 مهدي في كتابه عشرة الدعا يعلم ان الاسرار في الدعاء طائفة
 البنية لا ابتداء كذا نداء البنية اقرب الدعاء فليكن بقاء على
 البقاء

البقاء على اخفائه ولا تخف اعلانه وتوح الحلو من الناس
 فانها يدعون عظيم على ذلك وان كنت مع الناس من نفسك
 البقاء مخفيا لا يشوبك شائبة نكاحا ولكن درجات الخلق
 ان يستور عنيته الخلق وحضورهم معه ووجودهم وعد لهم
 ولعل على هذا اشار بقوله يا ابا ذر لا يفقه الرجل كل الفقيه
 مستحق للناس امثال الابرار فلا يجدون وجودهم ولا يعرفون ذلك
 طم لا يعرفون وجوده عنده في دعاء الجزيل على معنى آخر وهو
 ان المراد وضع النفس لان تمام الجزم هو برجع لما فيه
 فيكون اعظم حافرها وذكر صاحب الطواق الذي هي
 على الاسرار في الدعاء وترك الاعلان في الادوار والاداء
 كلاما بهذه العبارة اشرف الناس اصرا وانفعل الاكابر
 السر ما ينكر الذي يشبه الكبرياء واعلانه بوجوب اخفائه
 سنة ذكرها فاذا زعمت فتم ولا تجهر فانك لا تشاور الصغار
 الا انه لا يسمع بالفروق ولا يحتاج منك بالاصوات الجوف
 بارفع اليد بالدعاء وبادع الحق بالنداء انه لا يسمع
 انشاور بعد ام لو فطر اقد انما الله لا تأخذه سنة

في الدعاء

ولا تفلظ الالهة فها هذه الشهادة والنداء وما هذه
 القبحه الفريه تنال او من العوب بظلم او مع الكاظم بظلم
 قال لمسي تمك ام رازنا جهل اسكت انم من خلق الانام مع
 الصفه تظنون ان لا كلوا اموالكم دون ان ترفعوا اصواتكم
 لاندعوا اليوم بثورا وظنتم ظن السوء وكتمتم قوما يورثون
 الحال افسح در داف الرحمة البسط وفسح مسيح الجنان في
 الشهد واذكر ربك تفرعا وخيفه دون الجهد الشهته عبارة وبالمثل
 لا شبهة في ان الادعية والاذكار من جملة العبادات التي تحتاج
 فيها الى اخلاص القلب والاحتراز عن مقاصد النفس وانغماسها
 وكلما كانت العبادة السرية اخف فتمت البعد عن شائبة الرغوة
 والرا اللهم الا ان يكون الجهر وفي الاعلان معلية ونسبة وعلية
 عريضة يرجع لادوات الانسان اول ما يدبته فاضله كالجمعة والجمعة
 والحمد اورد تفصيلا صلوة الجماعة على صلوة الصلوة طريق
 الخاصة والعامة بروايت صحيحة واحاديث متفارقة شاذية
 وارودة عن الثمنا السانمين اصبى العمية والحكمة والهداية

والدرابة

والدرابة صلوات الله عليهم اجمعين وعليه محمد قول بعض
 الحكماء ان ارتفاع الاصوات في بيوت العبادات بالانشاد
 وصفاته الطوبى بكل ما عقدته الافلاك الدائرات والكواكب
 السائرات فان في ارتفاع الصوت الحسن شيئا يلبغا
 للنفس تقوية شديدة تفرسها على ما هذه قواما التمر
 جنود اشباحا ونسجها اعداء الدنم اولياء الطاغوت
 المردة عن طاعتها بحسب ظنيتها لكون النفس في الملكوت
 وهذه من عالم السفلى البعيد عن رحمة الله فقد من الزبغة
 الالهية الامر بتطويع النفس الامارة وقواما للنفس المطمئنة
 ليست معها ولا يبارعها في سيرها لا يباريها ومبدا معها قال
 عليه واله افضل القيات والنسب شيئا سلم الشيطان على
 بدنه مسحط معها في سلك التوجه الى جناب الحق ومنبع الهدى
 من عالم الزور ومعدن الغرور ولا تعاد فيها بدنه شاذية
 في مطالبها ونوافقها في مآربها ومآربها دميما يؤكد ما ذكرناه
 قول الشيخ الاتمي صاحب الدعوات القدسية والشمسية

والا وراو الملكوتية لا يتفكر س الله منى طبا لمنفكر
ايها الله بيشه الفا ضله ربك صواتك المنجي معذ الصبا
والنفحة والنعظيم باربهاك مامد بيشه الحسن نكر الله
اسواقها ومن ارعها ومسلكتها وسوئتها وسلطوها عنده
رائس النيرات لاما اسلم السبع وكه نعيم اجبر يا بهزم
جنود الشيطان وبغير عبدة الطاغوت وبرعد حش النوا
وبهزم النفوس وبجر ك الاشياء الفحة الجمهور بفرقة
كتاب الله المسطور بالسما وبما ذكره يندفع التذافع الذي
ينقشور الانسان من جهة الحكمة الشرعية والمصلحة الدينية
فيما ينزل الامر بالارواح والافقات وجوب بارو استحي باب بعض
المواضع من الادعية والصلوات والاشيئة والطاعات بين
وامر بالجهد والاعلان ككث بعض آخر منها وبالجملات
الامر النبنة التي لغة والتوبة التام لا مسبب لاسباب
بالكلية لا مسعد الامور الصعبة ومن لم يجلس عليه
في اعماله

في اعماله وعبادته نلبس من العبد والعبادة في شئ
لان الله تعالى كما امرنا بالعبادة بالاخلاص فقال عز
من فاني وما امر والا ليعبد الله مخلصين
له الدين ورو عن النبي اذا كان يوم القيمة سحج الاخلاص والشرك الحرا
بين يدي الموت س فيقول العرب يا خلاص اطلق ما انت اهلك
يا الجنة ويقول للشرك اطلق انت اهلك يا النار ان كان تمام العمل
وسلك العبودية بالاخلاص فالكسار في الدعاء احوط ومن انما
النفوس هو انها تحفظ وان كان الدعاء متقفا بالروح والنفوس
لان النفس دامت في هذه النشأة الناقصة فاما من علم بنو شها
وبعد ما ع حاق النسبة الالهية كما وقع لكثير من الموصوفين
بالزهد حسب سولي عليهم الشيطان لما راه من محبة الخلق اياهم
والقياد ما لهم حتر صار ذلك سببا لزيد بعدهم عن رحمة الله
والاستطاعة على الناس والازدراء بالخلق ولا ينزل بهم حتر صا
سببا لزيد بعدهم عن رحمة الله بركة الاسلام عن عقهم لغو بالله
من العبادة والعناية في البدن والتهاتير ومن يغفل الله ان يجلس
مواضع خال لا يعزل اليه اصوات الخلق بعد ينصف اليه والنون

ونظيرهما وخلقته المعدة من الطعام قال سيدنا بن عبد الله
 التفسير من علامات الانس بالانس استجاش من صحة العامة وقد
 بكثرة ذكر الله والتلذذ بالخلوة في طاعة الله وقباده وحب الله لا يفتي
 النبياء بنو اسرئيل ان احسب ان تلقاه في خيرة القدس فكن
 في الدنيا مهموماً مخزوناً في فردا ابد او صيد استوح بمخرلة البطل
 الوحدانية لظرف ارض قفرا قول الحكمة في ذلك ان الخلوة من
 الناس والبعده عن مخالطتهم مما يستلزم بوجوب المناسبة التامة
 لا المبدء الاعلى لتفرد وانه لو وجد وجه المناسبة بين المفيض
 عليه بشرطه قابلية الافاضة الاستعداد يقول الرحمة فان ذلك
 المبدء الاعلى ذات فاضة على الاشياء بلامنه ونفوذ خلقه **تفسير**
 وانما المانع للافاضة والرحمة من جانب الخلق لقصور قابلية بعض
 الافراد عن قبولها وكما كانت المناسبة في المستفيض استه
 كان نفسه من قبيل الوجه اكثر وحظه من الرحمة او فرو قد تحقق
 ان الانسان بحسب خلقه وجوه من عالم الملكوت وانما هو وحدة
 والتجرد والصفاء والنفاد وانما صارت نفسه لظلمة الكدور والديانة
 لاجل التعلق بالبدنية والاستغفال بالكلية لاف الحسامة
 والخبائية الهولانية وذلك مما لم يكن بد منه لانه اذا لم يكن مبدء
 يكون

يكون خلقته بحسب ضعف وجوده وقلة قوامه ونقص جوده وحياته
 على القور والآلات والحواس والادوات لان يستغنى بالمعارف
 الاكبرية ويستكمل بالحقائق الربانية باشرافه الطليات لمعقولا
 من الجزئيات المحسوسة وتلفظه للحقائق الربوبية من المود
 الكونية في وجود هذه الاشياء ليس لحدان بركن اليهما
 بطريقين بهما لان يستعملها في سبيل التقرب الى الحق ويوفر فيها
 عن تحصيل اغراضها ودواعيها من الامور الشهوية والغفبية بل
 بجاهد معها ويروضها بفنون الرياضات الدينية والسيارات
 الحكيمه حتى يستعملها فيما خلقت لاجل ثم ينزه ذاته عما يغفل
 سره عن الحق فيجيب عليه ترك الالتفات لما سوى الله حتى يتحصيل
 التوجه التام والمناسبة التامة والاستعداد الكامل فلما يمتنع عاؤه
 عن الملكوت وينحى مقاصده عن المعاش والمعاد من عالم الرحمة وذلك
 مما يعين عليه الخلوة عن الخلق وقد ورد ان الاشياء بالانس علامته
 الافلاك ولهذا استأنش الكابر العفاه والياء التنوي والزهد الخفيين
 الخلوة والبعده عن الناس والمداومة على التوحش لهم وملازمة الانسابة

والانقطاع بالكلية عن الخلق لا الحق حتى وصلوا الى ما
والقلوب الما الفضلوا وتقر صاحب بعض الحكماء انه انما
يسوحش الان عن نفسه مخلوقة من الفضيلة فانسج
بملامحة الناس ويطرد الوحشة عن نفسه كانت ذات فاضلة
طلب الى عدة لتعين بهما الفكرة ويستخرج العلم والحكمة
وانما يقين عدد معين من الايام والليالي للفترة فلعن ذلك
المشهور المنقول عن رسول الله ﷺ من اخلف الله اربعين صباحا
ظهرت سابع الحكمة من قلبه على انه وقد حفظ الله تقا
الاربعين بالذكرة ففقه موسى عليه السلام وامره بتخصيص الاربعين
قال الله تعالى واعدنا موسى ثلثين ليلة والمنتنا ما بعثنا من
ميتات ربه اربعين ليلة وذكر القاضي البغدادى ان التفر
باليلة لانتها غرة الشهر قال المفسرون ان موسى عليه السلام وعد
بنسب اسرائيل بهم بعد ان الله اذا اهلك عدوهم فرعون وقوم
واسفقتهم من ايديهم يايتهم بكتاب من عند الله فيه تنبأ
الحلال والحرام والحدود والاحكام فلما فعل ذلك اهلك

فرعون

فرعون سند موسى ربه الملك فامر الله نعم ان يصوم ثلثين
يوما وهو ذو القعدة فلما تمت ثلثون ليلة انكر خوف فرعون
بعود حر لوت فقالت الملائكة انتم من فيكم راجعة المسك
فاندرته بالسواك فامر الله تعالى ان يصوم عشرة ايام من ذي
الحجة وقاله اعلمت حلق فم العايم اطلب عند من رجع المسك
ولم يكن صوم موسى ترك الطعام في النهار والكله بالليل من
منه بغير الحرام ففكر على ان خلق المعدة من الطعام اصد كثر هذا
الباب حتى احتاج موسى عليه السلام الى ذلك استعدادا للمكالمة
ثم واعلم ان العلوم الدينية والمعارف المكتفية الربانية
ضرب من المكالمة لان حقيقة التكلم اطوار ما يدل على المعاني
سواء كان بخلق الالفاظ او بافاضة صور الحقائق على النفس
فصح المدرك في الحواس عن مشاهدة اوضاع الخلق وتخلية
الجوف عن الطعام ومنع اللسان عن الكلام بغير الحق وعدم
اشتغال القلب لا بغير لها مدخل عظيم في المكالمة الحقيقية
مع الرب وافاضة الحقائق وانكشاف الاسرار والاشجاء
الدعوات والاحتاج المهمات لا يخفى لوقت دون اقر وبعدة

دون ارض غير ان يعين الاربعين والحكمة فيه لا يطلع على حقيقة
ذلك الا الانبياء اذ من خلق الله لهم لتعرف ذلك من غير انبياء
وذكر بعض الوفاء لكنه شريطة بيان ذلك من ان الله تعالى
لما اراد تكوين ادم من تراب قدر الخبز بهذا القدر
العدد كما ورد في طينة ادم بيده اربعين صباحا فكان
لما كان متصل بعارة الدارين لكونه مركبا من اربعين اجزا
مكونة ارض وهو نفس الاثر على وينور هو تعالى في ادم من عماره
الدينا كما اراد منه عماره الجنة لكونه من التراب تركيبا بيباب عالم
الحكمة والشهادة وما كانت عماره الدنيا بناء منه الا ويكون خلقه
من اجزاء ارضية وقوس سفلية تحسب الحكمة من التراب لكونه
اربعين صباحا من طينة وادع فيه بحسب خبر شريعة من التراب
والالات وطبقه من التراب والاعفيا والادوات من التراب
من البعد والصح عن عالم القدس والوحدة والنوبة لعمارة
وزينة التركيب لسعد بالخير اربعين صباحا باربعين صباحا
من الحفرة الالهية كل حجاب هو مودع فيه بصلية
بعمارة الدنيا وزينتها ويعتق به عن الحفرة الالهية وطعن
الغرب

والفهم يتعق الانسان بهذه المحجب عالم القدس والوحدة
فالغوت الدنيا ما صدر البعد عن مقام القرب منه لعمارة الدنيا
وخلافة الله الارض بها لتبشر طاعة الله والاقبال اليه الاشياء
عن التوجه لاداء المعاش وما يتعلق بالدينا كل يوم لمخرج حجاب
مودع فيه وما قدر كل حجاب تجذب تنزلا في القرب من الحفرة
الالهية التزم بحجج العلوم ومصدر المعارف فاذا انتمت الاربعون
زال الحجب افقت لاقبل العلوم والمعارف القبا بفكر كل يوم
باخلاصه من العبد لله نعم يكشف له طبقه من الاطباق الزاوية طيلة
ويزول عنه طور من الطوار الكونية الخليفة المعبد له مع الله
ظهور سلطان النشأة الاضوية عليه لان يكشف باستقبال
الاربعين اربعين طبقه من اطباق حجابها واطوار بعدة مع الله
واشتغال بغيره فانية صحة هذا العبد وعلامته تأثيره بالاربعين
ودنائه بشرو ط الا خلاص ان يزهد بعد الاربعين في الدنيا و
يسكن في الدنيا ولسي في عن دار العزور وينسب

دار الخلود وان الزهد من الدنيا من ضرورة الحكمة ومن لم يزل
 في الدنيا ماطف بالحكمة انتهى كلامه بجزء علمه وتوضيح قول
 ربما يحتاج بالبال ان الحكمة في ايجاد الانسان في تعلق نفسها
 الشريف النورانية بهذا الغالب لكشف الظلمة لو كانت لمصلحة
 يعود لا الكائنات الارضية من النبات والحيوان بل من استخدام
 الشريف للجنس وايجاد العالم لاجل السانف وهذا لا يليق بالحكيم
 اذا كان نجر الانسان بحسب اطوار خلقته وتقبلت نشأته
 عما هذا الوجه موجبا لبعده عن رحمة ربه ومقتضيا لعدم مناسبة
 العالم القدس والطهارة الذي هو موطن الملائكة المفرجين والقيامة
 بعالم الاجسام والظلمات ومعدن الشرور والآفات فيكون ذلك
 تعذبا لهذا النوع الشريف من الحيوان مدة سماوية وشعبه
 عما يقتضيه بحسب فطرته ويستدعيه بوجوب نشأته من القضا
 بعالم الرحمة والبركة والنور والسرور والتمتع من المعاص
 والفايح والاشام العادرة عنه لاجل التعلق بالبدن وقواه
 الغشمية والغفبية التزم بالحقيقة اسباب شفاوية
 وبعده

وبعده عن الله وملكوته الاعيانا فائدة في تعذيب الشرف
 الموجودات الكونية لاجل صلاح بوائع المركبات الحيوانية
 او البناية او غيرها والجواب ما مع الاول فلان المراد يكون
 الانسان عامر بهذه النشأة الدنياوية له ولا غيره من الكائنات
 والمركبات هو تعذيبه لها عما وجب لبعده فائدة اليه بيان يدوم
 وجوده بغير نوعه وليس الغرض من خلافته في الارض وتوحيده للدينا
 الا بتبعية شخص الانسان ونوعه لا غيره من الكائنات اللهم
 سبل التعذيب والغرض ان الغرض من خلقه غير الانسان انتفاع
 بهما واستخدامه لهما كما في قول نعم انتفاع الانسان من طوبى
 او لم يردوا انما خلقنا لهم مما عملت ايدينا انما فاضلهم
 ما يكون وذلك لئلا يلهيهم فتنها ركوبهم ومنها ياكلون وقولوا انما
 خلقناكم فيها دنيا ومتاعا فمنها ياكلون ولكم فيها جمال
 حين ترجعون وحسين تسرحون وتحمس الثقالكم لا يلدن
 تكون بالغية الا بشق الانفس ان ربكم لرؤوف رحيم ان نشأته
 في كون وجود النبات لاجل الانسان وانتفاعه هو الذي

انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجرة تتسبحون
وبينت لكم الزرع والزيتون والنخيل والاعناب من كل الثمرات
ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون وقوله وجعل لكم من الشجر الاخضر
نارا فاذا انتم منه توقدون وقوله نعم والله جعل لكم منما خلق
ظلالا وجعل لكم الجبال اكناونا وجعل لكم سربا تقبلكم الخ واسبغ
تقبلكم باسمكم فكثير نعمته عليكم لعلمكم تسبحون لا غير ذلك
الامات الكثيرة الدالة على ان وجود الانسان من الكائنات
لاجل خدمة الانسان والشفاعة وظهر ونبي ان المقصد
عن عمارة الله بنا والحياد الاكوان وتبقيها مصلح نفوس
الانسان والامر الثاني ما اشار اليه الشيخ الرئيس في كتاب
المبدء والمعاد بقوله كمال العالم الكون ان يحده الله ان
وساير الحيوان والنباتات كحدث لا لاجله واما الله المصنع
كما ان البناء يستعمل الخشب في عمره فما فضل لا يعنى
بدرجته فيساو خلا لا وغير ذلك وغاية كمال الانسان ان
يحصل لقوته النظرية العقل المستفاد والقوة العملية
وهي تحتها اشرف في عالم المعاد انتهى كلامه ومحصوله
ان

ان الغاية القصوى من الخلق هذا العالم وتماه وكما ان خلقه الله
وغاية وجود الانسان ان يحصل له بالعلم مرتبة العقل المستفاد
اي مشاهدة المقصولات والاتصال بالمعارف والعمل بوجه
العدالة النسخ العوسط بين الاخلاق المتضادة الحاصلة بتعلق
بالبدن والخلق من اطراف الصفات الشبهة من ضرورة كونها في عالم
الاجسام اذ بهمة التوسط لسهول والافراق عن هذه التعلق
لان التوسط بين الاضداد من الكيفيات بمنزلة الخلو من عنها كما في
الماء الفار لا يجر ولا يبرد واما خلق سائر المكنونات فيكونها لا
الانسان كما هو فلكلها بهمة فيضال المواد التي قد صرف صومها وزيدتها
في تكون الانسان فان الحكمة الملهية والرحمة الرحمانية يقتضي
لا يعجز حق من الحقوقي بل ان يعطي كل مخلوق من السعادة
قدر ايليق به ويستغله بالفرض الاصل خلقه الانسان وقد خلق
من فضالة سائر الاكوان واما عن الابرار الثاني فهو ان الانسان
وان كان كسب جوده وذاته من عالم الملكوت واوليهم النجدي
الاوساخ الكونية والمعاصي التعقيلية وعلى فطرة الصفاء و
وعلى جبلت الانقياد والتدين بالملئمة البقاء والشرعية الالهية

٢٢٢
عرض له الامراض بالسيئات والالام بالبعثية والكفر والظلمة
والملكات الروية والهيئات الظلمانية بسبب تعلقه بعالم الجسم
والعورة ولكونه في البدن وروايتها الشهوة والغضب والبرزخ
يقوله كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه و
يحيانه لكنه مع كونه على فطرة التوحيد والتفقه والتفقه فهو
غاية ضعف الوجه ونقصان الجسم في اول تكونه كالهوى الخالية
عن العور والبيئات فهو رتبة العقل الهيولانية خال عن الكلمات
والشعور بشئ من العقول والمحيوسات الاشعور اضعف فانه
لكونها في غاية ضعف الوجود ولكون علمه بذاته لتجذره في عين
فاذا كان علمه بذاته عين ذاته في اول الخلقة في غاية الضعف
شوره بذاته شعورنا في غاية النقص والقصور حتى في بعض
الحكماء كاسكندر الافرد على ان الانسان في اول نشأته
ومباد كونه قبل ان يبلغ لامر رتبة العقل بالفعل لا قوام له بدون
البدن بل في بعض ابدان جوده وذاته وهذا الراد ان
فقد عدم امکان الفاعل في المحركات بقواطع البرامكن لان
الذي لم يبلغ لامر رتبة تحصيل الكلمات والاخلص فهو في غاية
القصور

٢٢٣
القصور والضعف ولهذا يفهم من كثرة الرذائل
العيان ليس لهم درجة الابتهاج بالسعادات الاخرية
ومحصل الاستقلال بمنزلة من منازل الاخرة من الجنة والجور
والقصور وانما انهم حذمة اهل الجنة وبهذا حال صبيان الكفار
مع عدم عيوبهم الحاصلة لهم كسب البقاء في الدنيا لعدم كونهم مكلفين
بعد وبعلم من ذلك ان الناس في مبدء الفطرة خال عن القوام والقوام
بذاته فاقد لما ثبت الكلمات الا انانية والجزات الاخرية فليكن
صلواته تجرده عن البدن وعد بعثته لاعارة لشاة الدنيا و
لتحصيل سعادة الاخرية تأييد ومما يؤيد ما ذكرناه من كون تأنيده
في الحاج المقاصد والمارب بسببها لحصول المهتم والمطالب في
بقاء الخوف عن نغول الطعام وخلو البيت عن الحكماء ما نقل عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم في مناجاة يا الهي ما علامه اصبلك ادينا
في الدنم يا موسى تلوهم معلق بالعرش ويطونهم طاهرة عن الحرام والشر
ويوئهم خالية عن الحكماء الذين يزينونها ويطلبون الجزات الطامع
ارشاد الادعية الماثورة عن ائمتنا وساداتنا الهاديين الكبار
المعصومين عن الذنوب الصغار فضلا عن الكبار كثيرة مشايخنا
جميع الاسم ذابغة ينطق الف العالم من المؤلف والمخالف لم يوجد
مشهد في شئ من الملل والاوسان ولم يرسين الاعيان نظير ما من احد

من اثمة القرون والازمان يعرف صحة هذا الكلام المستفاد
 البيان ويشهد به في هذه الدعوة العينية عن البرهان من تشيع آثارهم
 واقتضى منارهم واشهدوا به فيهم واقترعوا بها نوارهم اتفقت
 العصاة من المسلمين وجمهور اهل الملل والاديان على ان فضل
 الاذكار والشرف والاوراد كلمة لا اله الا الله لا من رقبها سائدا وذل
 في الملبس ومن صدق بها جنانا كان من الموحدين ومن عمل بمقتضاها
 صار من المقربين ولهذا اختار جميع كثير من المشايخ في تفسيرهم
 هذه الكلمة اذ لها خاصية عجيبية في تنوير الباطن وجميع الهمم والاشواق
 الله تعالى هذه الامة المرحومة ونقل شيخ الجليل ثقة الاسلام محمد بن بابويه
 في كتاب التوحيد عدة احاديث في باب نوار الموحدين منها ما نقله عن اسمعيل
 مسلم السكوني عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه
 العباد قول لا اله الا الله ومنها عن ابي عبد الله عن جده ٢٢ في قول الله
 من مات ولا يشرك بمشيئتي ادسا دخل الجنة ومنها عن ابي يعقوب
 ابو عبد الله ان الله تعالى صرح اجساد الموحدين على النار ومنها عن
 جعفر ٢ في جابر بن عبد الله عن رسول الله ٢ في يا محمد طوبى لمن قال لا اله
 الا الله الا الله وحده ومنها عن ٤ في يا من عبد مسلم يقول
 لا اله الا الله الاسعدت تحرق كل شئ لا تترك شئ من سبائته الا
 طلستها حتى يشهد لا مثلها من الحساب لا غير ذلك من الاحاديث
 المتظافرة

المتظافرة مع اسنادها المتصلة لامة الطهار والرسول المختار ٢
 التفسير جميعها لودع الطويل والاكثر ما تفرع عما ذكرنا لحصول الوضوح
 بهذه التقدير وبالجملة لهذه الكلمة خاصية عجيبية في تكثير القوسلات في
 وحصول التقرب الى الله ومشاهدة الانوار وترتيب غريب الآثار
 التخلص من الصفات الذميمة والتفاوة عن الاخلاق الرديئة كما يعرف
 اهل الذكر في بعض الوفاء بنسب العدة ووجه حكم مرتبة جامعة و
 وحوار وقواه بمنزلة سكان الديانة وفظان البلد والعبادة
 على الذكر كمؤذن سعد متارة على باب المدينة بقصد اسماع اهل المدينة
 بالاذان فهكذا الذكر المحقق بقصد الذكر الفاظ فليد جميع احواله
 فابغاضه فيذكر بلسانه وسويعه ومتفرقات جوارحه فيكون الذكر
 وحده في قبة الغالب يستحق بالذكر سكان مرتبة النفس بسجدة
 عساكر الفهم والحس يقول ببعضه ويسمع بكلمته لان متعلق الكلمة من
 اللسان لا القلب مسكوبها ويعطى لحواله ثم ينعكس في القلب
 على الغالب سر من يحاسب الاعمال فتكون الاحوال حلية باطنية
 والاعمال ملبس ظاهرة وقال الشيخ محمد بن الاعراب لا يعلم قدر هذه
 النشأة الا من ائتمن الامن ذكر الله الذكر المظان فانه تعالى جليل في ذكره

والجليل شي هو والذاكر ومن لم يشاهد الذاك الحق الذي هو حقيقته
فليس يدركه فان ذكر الله سار في جميع العبد لا من ذكر بلسانه قاصه
فان الحق لا يكون في ذلك الوقت الا جليل اللسان خاصة مودة
من حيث لا يرى الانسان بما هو راونا فهم هذا السر ذكر الله
الشي كلامه وسر الامور بفهمه ان ما يستفاد من حقيقته كون جميع
الموجودات عرفنا شاعرين بالله سبحانه ذكره له كما ذهب اليه
الكشف والشهود كان ذكر امره ونا بالتلفظ او مجردا عن شئ
الاول لسان ملكوته بذكر الله في جميع كما دل عليه القرآن من قوله
وان من شئ الا بسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبحون سبحي للعل
القول في ذلك الشاهد وقد يقع للتفكر الكماله المشرفة من الاشياء
والاوليا ويدل فيهم اذا استغفرت مشاعرهم بانوار صفة
النور ان يتفق لهم مشاهدة النطق الظاهر من الموجودات بناء
على تطابق العوالم ونحو ذلك النشآت فيستمعون ذكر الحق من كل
شئ في الحيز والمدركا وروى من سماع اصحاب النبوة تسبيح طهاره
في كفا الشريعة بل الغفلة عن ذكر الحق وعرفانه لا يوجد في غير الانسان
وذلك لخرجه عن الفطرة الاصلية التي فطر الناس عليها لاجل
تفرقة

تفرقة وتذبذبة التفرقة لرغبت الله نعم وملكوته واليه الشريعة
كلام بعض الحكماء لو لا اراهم المطلق لظقت الفطرة بشواهد الالهية
واعلم ان عقول جواهر من وان كانت محجوبة عن هذا الطور من الشهادة
والعوان في حق الموجودات لكن العاقل انما اذا انشور عقله بالنور الذي
وعرف لربان الوجه الفايض عنه في جميع الموجودات ويعلم ان لكل
متناهية ناطقة سامعه من صفات العالم المملوكة كما قال الله تعالى
ملكوت كل شئ وكب كثره وجهه الاسكاتا بعد عن الحق الاول
عن عالم النور المحي وكيفية الدين وكيفية ما يقرب منه ويستفيض
منه الكمال لا يتور بانوار وفي بعضهم اذكار اللسان انفسا لا
مشاهدة الانوار هو كلمة لا اله الا الله في ورايت هذه الكلمة على
شجرة عجيبة تامة من الارض الى السماء واعفائها الوان مختلفة
عجيبة وعما كل عفن انواع الطيور والوان الحور والفلان لا يوصف
جبالهم وحسنهم كلهم يقولون بالسننهم لا اله الا الله وكان في كل
الحظة يخرج من هذه الشجرة مثل تلك الاعفان ومثل تلك الاشياء
وتقعد في السموات ثم يخرج مكانها اعفان آخر كذلك تفر
لا السموات وكان ذلك في بداية امره اى حين بدأت بذكر هذه الكلمة

ثم تلك الشجرة من كذا وما حالها بعد سنين واعوام ثم اعلم ان
لهذه الذكر اثرا بيا في ظهور القلب عن الاوصاف الجبينة وهذا البيا
موجب جدا وقد ثبت هذا الاوصاف الجبينة عند احيائها والفضا
عن النفس يخرج على صورة الاشخاص والحيوانات الجبينة نحو الكلب
والخنزير والسور والبقر والحمار والفار والحية والعقرب والبارق
والطائر والمرور والغرور واشباهها ومن كل صورة الانسان
سما لنا عنه قالوا هذه عن ذاك سارق من هذا فلان وملاك
ومن ضرب ذلك حد قنا ويدل على صحة هذا الكلام قوله تعالى ان الذين
التقوا او استهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبعدون
ومن يعيش عن ذكر الرحمن فيقبل له شيطان فانه يورثه فحين فقد علم
الذكر نور بيقينه الشيطان كاتقاء الحيوان النار وقد ورد في
في الخيران الشيطان جائم على قلبين آدم فاذا ذكر قوله وحسن
واذا غفل التغم قلبه فانه ومنه فذكر الله تعالى بمنزلة لفتقل القلب
عن الله بمنزلة تذكروا فاذا تذكر القلب طبع الشيطان لمناسبة
الكهولة والطلقة وقرين منه وصفاء القلب محفوق بالذكر وبالك
ينفد القلب يتنور كاتقال الكواكب كسد السماء وبقية القلب

سما

سما ومحفوظا بمنزلة كواكب الذكر عن شياطين وساوس
النفس واحاديثها فيدركه حجة الخواطر الشيطانية ولما فيها
وهذا حال من استقام قلبه واطمئنت نفسه واعلم ان من جلة الا
الشرقياء هو يامن لاهو الا هو يا اول يا ابراهيم يا مريم يا يحيى
الحس الذي لا يموت في بعض الفضلاء ولقد رغب بعض المشايخ من الكبار
يا من هو يامن لاهو الا هو فالاول فناء عما سوس الله والثاني فناء الله
والثالث فناء عما سوس الذات والرابع فناء عن الفناء عما سوس الذات
منفعة المقصود من الذكر المظهر للعبادة اصطلاح السالك من العوالم
ان يذكر الله باللسان ويكون حاضر القلب وروحه وجميع قواه الالهية
وحيث يكون العبد بقلبه كونه انسانا وعبد امتوجهها الى ماله وبره فيسقط
وينقطع احاديث النفس عن ثم اذا اداوم عليه بهذا الوجه مع الشرائط
المقررة المذكورة من تخليته البيت عن الحكماء وشققة الخوف عن الخوف
وشريف الثوب البدن عن الاحداث والارحاس وتهذيب النفس والروح
عن الخبائث والادناس وشربة العقول والسرور والوفاك والنوم طاعة
الاعمال المنطق والقياس يشغل الذكر من لسانه لا قلبه ولا يزال يذكر الله
ويرد هذه الكلمة على لسانه على مواعاة القلب من غير الكلمة بما صفة
في القلب من يله لحد يث النفس ينور معناه في القلب عن كل حد يث النفس

فاذا استولت الكلمة ونجمرت في القلب بنكر القلب والاسكت للسان
 وذهب صورة الكلمة من اللسان ونجمرت ما يستكن في القلب في قلبان
 لكذا كرم تجلج الحق من وراء اسرار غيبوبة فيتوزع بطن العبد عليه
 واشتقت الارض بنور ربها وهذا هو النجى الافعال في عرضهم ثم لا يزال
 هكذا حتى يتكشف عنه الحجب مستدرجا ويقر في حق الاشياء شيئا لئلا
 يرتقى التجلجات الغضائية والاسمائية ثم الذاتية فيبقى العبد في
 الحق فيذكر الحق لنفسه بما يليق بحاله وجلاله فيكون الحق ذا كرامته كرام
 بلسان العبد ولسان العبد كخبرة امين كما نقل عن الامام الهادي عليه
 فدوة الامام جعفر الصادق ع انه في حين سئل عن ضرورة متفتحا
 عند تلاوة القرآن ما رلت اكر هذه الآية حتى سمعها من المتكلم بها
 قال الشيخ السهروردي صاحب العوارف كان لسان الامام في ذلك
 الوقت كشجرة موسى في طور حراء ثم انا الله فاستد في بيانه
 الذكر والنسج في جميع الموجودات تحت الجاد والنباتات على طريق الحكمة
 النظرية والحكمة المتعالية اما الاول فلهذا كل موجود من الممكنات على وجود
 صانع ومبدع دلالة عقلية واضحة وحقيقة التعليل والنسج
 على وحدة الصانع ونزاهته عن النقايق واظهارها والدلالة عليها
 سواء كانت بالالفاظ او بالذات فكل موجود بمنزلة كلام صادر عنه ثم
 وال

هذا على توحده ونجده كما ان شير يقول ان من شئ الا ان ينجده
 ولكن لا يفقهون نسبته كل وجود من الموجودات ذكر نسبته
 اذ يفهم منه وحدانية والحق في حقيقة الكمال ونقدته عن صفاته
 النقص والزوال والحق المراتب في الشهادة والدلالة عليه ثم ذاته
 كيفية هو ان هذا الدال على وجوده هو وجود اذ العلم بذات السبب كما بين
 في مقامه لا يحصل الا من جهة العلم بالسبب قوله نعم انه على كل شئ
 شهيد فشهادة كل مظهر من وجوده عينية يتوقف على شهادة
 على ذلك الشرف شهادة ونشأ على ذاته يرجع لا شهادة و
 نشأ بذاته على ذاته نسبي من لم يكن علمه ساء سور نفسه والبرج
 اليه عواقب الشناء فهو المبدء والغاية في ذلك هو المسمى بالمسبي
 واحتمل ذلك مع مسالك في تحقيق كل صفة ومحمد من الفقا
 والنسج الكلية والحال والحاد والصفات والافعال كالموجود كماله
 وانما به ليطهر لك اسرار عاقبة جاد واسرار على من يحرم كشفها
 واما الطريقة الثانية فقد قالوا بانه ان حقيقة الذكر عبارة عن
 كل شئ بذاته بذاته اظهار الصفات الكلية ووصفاته بالنبوت
 كما هي لينة والجمالية فيما مقام جمع وتفصيل كما شهد له ان
 الم الامور وهذه الحقيقة لها مراتب اعلاها واولاها في مقام الجمع

ذكر الحق بنفسه بسم المتكلم بالحمد والثناء على نفسه وهو يرجع لاعلم
الذو بعين ذات المنطقه بالحق الكمالية والنوثة الجلالية الجارية
في ذات الاحدية ومنزلة وجه الفردانية وثانيتهما ذكر الملائكة
والانجيل الارواح ونسبهم الكبريين المهيمنين لربها وثالثتهما ذكر الملائكة
السمادية والنفس الناطقة المجردة ورابعتهما ذكر الملائكة
الارضية والنفس المنطقية مع طبقاتها وخامسها ذكر الالهة
وما فيها من الاعضاء والابحاض وكل ذلك لرب بلان يخصه
كل واحد لان ذكر الحق كما ذكره حسب نفوس الحكم فالحق المست
الحق باطقة الشناء عليه بل ان قلت كل واحد ذكر لرب ما لعالم
جهنة كثرة وتفصيله نسبي شويحات واذكار الحق تعالى
الكل من جهة الوحدة واحد وذكر مفرد يليق بوصف كماله
نفت بلو بيه جمال اشاره كما ان ظاهر الانسان يشتر على
نفسه الناطقة الترشيدية وتدبره ونسبها وتجد فليست صورة
وقواها الجسمانية والروحانية اذ تلك اعداد من النفس الناطقة لها
ويفي تكليمها لانها مبدء وجود البدن وقواها البدنية وثانيها
الجسمانية والروحانية المستحقة الترشيدية فاذن ربها
كل ظواهر العالم من الافلاك العنارة والكرليات كالانسان و
والحيوان

والحيوان والنبات والجماد وغير ما يشتر بالسننهم قوام
الروحانية والجسمانية على مبدء ومقوم وموجد ومدير
الذو الحق يقوم بذاته ونسبه وتجدته وشترهم من النقيض
اللازمه لهم اللاحق بهم ولكن لا يفقه ذلك التسبيح والتسبيح
الامني شور باطلته بنور الايمان اولاً ثم الالهة ثانياً ثم الملائكة
ثالثاً ثم لوجدها نفس وروح ساريا وعين كل مرتبة تارة
منفردة كل موجود حال لا علمها شهور فقط بواسطة القالمة
روحانيا ملكوتيا بنور الحق المشرق على كل مرتبة من مراتب الموجودات
فبذلك تسبيح الموجودات بذلك النور وبسمه كما نقله رسول الله
من سمع اصحابه من تسبيح الحصة في كفة المشرق المقدسة و
روى عن ابن مسعود انه قال قد كنا نسمع تسبيح الخبز وهو يوكل
ووردان المؤذن يشهد له بهد صوته من طيب اليوسر وروى عن
ابن ابي عمير انه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجنا في بعض جهات
فما استقبله جرد ولا شجر الا ويقولون السلام عليك يا رسول الله
وامثاله كثيرة في الاحاديث فالانسان الكامل في صفات المقام

الرابع يسبح له رب بل أن تلك الحقائق وبجده له نعم في تلك
 المراتب فهو العبد التام للعبادة في موطن ومقام لعبادة جميع
 العالم وكما يحرم فواطن العالم مراتبه معا بعبادة لموجود
 ومنازل طاعة وجوده وعند تحقيق الانسان بهذا المقام
 بطور الزمان والمكان وينصرف في جميع الاكوان تعرف
 النفوس في الابدان ويظهر في العالم الواحدة في جميع مراتب
 الارواح النورية والنفوس القدسية الروحانية والارواح
 الكثيفة الظلمانية ومن هذا القيد موانع النور والاعلم
 اثبات الثغور والادراك لجميع الموجودات من الجاد والنبات
 عما يلزم من العداوة والاحاديث مما دلت عليه المباحث
 البرمانية وشهدت به العلوم الذوقية وابتدته المقامات الكثيرة
 وهو مذهب كثير من المحققين كما صاحب الاشراف والمحقق الطوسي
 والعلامة الرازي صاحب المحكي كات وابن كونه وادب الركاب
 الغفاد من ذوق جميع حيف من الكاشفين منها الشيخ العارف
 المحقق الكاشف الاعرابي ومناجوه قال الشيخ قدس سره في
 آخر الباب الثاني عشر من المفتوحات الملية ان المسمى بالجاد والنبات
 لهم ارواح بطنت عن ادراك غير اهل الكشف بايمان العادة
 فلا

فلا يسل مشرك بحسبها من الجيوب فالكشف عنه اهل الكشف جميعا
 ناطق بدحض طق بزان هذا المزاج الخاص بسبب ان لا غير
 ونحن زونا مع الايمان بالاجابة والكشف فقد سمعنا ان
 بذكر الله روية عين بل سمعنا ان من منبها ونحو طبعها طبع
 العارفين بجمال الله مما ليس بذكر كماله قال في موضع آخر ليس
 هذا المسح لسان الحال كما يقول اهل النظر من كنفه
 ايضا في كتاب الثامن والستون والمائة منها خلق الله سبحانه الخلق
 بسجود ففقههم بالنسب والثناء عليه والسجود له
 الم نزل الله يسبح في السموات والارض صائما كل من علم صلوة
 ونسب في هذا الم نزل الله يسبح في السموات ومن في الارض
 الشمس والقمر والنجوم والجبال والنج والذوات وكثير من الناس
 وطلب بهذين الايتين بنيه الذي شهد ذلك داراه في الم
 نزل لم يقدر الم نزل انا ما راينا به فلهذا ايمان ولحمد عيان فاخل
 سجود كل شيء ولواضو له وكل من استشهد الله بذلك وراه
 تحت هذا الخطاب في هذا النسب فطر وسجود ذات عز تجا لهم
 فابعدوا الا الشاء عليه من غير تكليف براقبوا ذات في هذه العباد

انفسهم من سجدة الله واخرين ثم اجبروا
 الله انية التراناسهم فيها بكلمة الاستحقاق الذي نسخوه
 في اهد الكشف وغاية الانس وكما عاين المبرور الى ما خلق من شئ
 يتفقوا ظلاله عن الجاهل وعن الشمال سجدوا لهم اذ كانوا
 ان ذلك التفتو يمينا وشمالا سجودا وعبودية وضعوا ذل
 لجلالة التي منى الله بسجدة ما في الارض من ذرية اي من
 عليها ثم قال لهم بعثوا من السموات والملائكة بعثت في
 ولا ارض لا يسجدون بعثوا عبادهم ربهم ثم وصفهم بالوف
 ليعلمنا انهم عالمون بمن سجدوا له ثم وصف المؤمنين منهم انهم
 يفعلون ما يؤمرون ثم قال نالذين عندهم يسجدون له بالليل
 والنهار وهم اواب امون لا يعلمون ولا يفرون كل ذلك يدل
 على ان العالم كله في مقام الشهود والعبادة الا كل مخلوق له
 قوة التفكير ليس النفس الناطقة الانسانية والحيوانية
 خاصة من حيث اعيان انفسهم حيث هي كلهم كابر العالم
 في التسبيح والسجود فاعفاء البذل كلها تسبيحا وناطقة الا
 رسها سجد على النفوس المسخرة لها يوم القيمة من الجود
 والابد

٢٤٧
 والابد والارجد والالسة والسمع والبصر وجميع القوى
 فالحكم لله العا الكبر قد شرفت بتبليغ هذه الرسالة النصدرة
 من مقدرة التحقيق ووردت من مورد التحقيق وتجلي
 سوره العان ورست طبقه البان ويدر ان مكس لا فغان في اصدان
 عين العان لا بالقدم على الدور ان المنة في الكنان الحق ولا يبق بكتبتها
 الشريعة في ما



نویسند



